HIV

من مذكرات مثلي

علاء أحمد

اسم الكتاب : HIV من مذكرات مثلي

اسم الكاتب : علاء أحمد

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٧٥٩٧

الترقيم الدولي : 9789778518047

الطبعة الأولى : ٢٠١٥

إخراج : هيام فهيم

صادر عن : مؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق – حول المريلاند – مصر الجديدة

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

za7ma-kotab@hotmail.com

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

لمؤسسة زَحمَة كُتَّاب للثقافة والنشر

المشهرة قانونًا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

عن الاسم

(HIV) ليست شفرة ولا لغز ولا هى محاوله لجذب الأنظار إلى روايتى فهذا الرمز أو المدلول معروف جداً عند فئة من الناس "موضوع قصتى" صار هو همهم ومصدر قلقهم هم ليسوا بالقليل ولكن يكتمون بداخلهم فزعهم وحزنهم فصار هذا اللفظ بينهم وبين أصحاب التخصص من الأطباء مقبولاً وهيناً عن الآخر "....." .

لن أطيل كثيراً فى تعريف المعنى ففى طيات الروايه المعنى.

عن الرواية

هذه الرواية فى الأساس حدثاً واقعيا أو كان هذا الحدث هو الملهم والموحى بالفكره، ليس المقصود منها الادب فى ذاته وفنون الكتابه وإن كان فيها شيء من هذا فهو لإيضاح الواقع لا إمعانا فى الخيال فهى ليست من لسان فصيح يتبارى بفنون الكتابه والسرد ، وانما من قلب مكلوم بواقع مرير موجود بالفعل .. الأعراض عنه والحياء عن الكتابة فيه لن ينفى وجوده أو يواريه لكن تناوله من الممكن أن يكون بداية خيط رفيع يمتد إلى الحل.. لاتحتوى الروايه على كثير من العبارات المجازيه أو الصور الخيالية لأن وصف الواقع فيها سيكون أعمق. الألم واالحزن فيها حالة يعيشها كثير من الشباب .. أردت أن أسطرها للعبرة والعظة واتحدث عما يجول بصدر الكثير من الشباب ولا يستطيعون الحديث عنه فأردت أن أتحدث بلسانهم دون مبالغة أو تفريط وهى أيضا ليست فئويه تخص مجموعه بعينها وإن كان يبدو ذلك .

فالمشكله حتى وإن كانت فردية سيصيب المجتمع منها نصيب فما الفرد إلا عضواً ونواةً فى المجتمع ووحدة

البناء الأولى فيه وجب الاهتمام بها حتى يصلح المجتمع.

سأتجاوز قليلاً الخطوط الحمراء دون تعدى لحدود الأدب العام فهذا كما قلنا من قبل واقع موجود الأعراض عنه لن ينفى وجوده كما أن الكتابة الهادفه فيه من الممكن أن تكون بدايه للنظر فى الموضوع ومن ثم إيجاد الحل فلا دواء دون تشخيص للمرض..

فهيا بنا نصغى سمعا لهذا الشاب الذى يروى أوجاعا لطالما كتم انينها بداخله وأسراراً ظلت فى بئر نفسه حتى غاضت وامتلأ الوعاء.... .

فأراد أن يخفف عن نفسه ويفضفض عما بداخله عله يكون ناصحا لغيره أو يُغير نظرة الغير عنه إنه ضحيه و ليس الجانى أو ينقل تجربة حية تعصم غيره من الذلل.

كالكثير من الشباب فى هذا الوقت من العمر تتأجج بداخلى الحاجة إلى ممارسة الحب والميل الطبيعى إلى الجنس الآخر ويزداد بداخلى هذا الشعور ومشاهد الاباحية تكاد لا تنقطع عن أفلامنا بل صارت واقعا فى شوارعنا وملابس الفتايات الضيقه التى تثير بداخلى بركان الشهوة التى لا أستطيع أن أفرغ حممها أو أطفأ نارها فأنتظر الليل حتى نوم الأهل وأبقى وحيداً أمام صفحات هذا العالم الافتراضى أتقلب بين المواقع باحثاً عن ضالتى .. مشهداً أعيش فيه بخيالى أتصبر به عن شيء لا أستطيع الوصول إليه واقعا أو أخشى حتى مجرد إبداء رغبتى فيه بشكل علنى حيث أننى مازلت فى سن المراهقه ولا أحتمل عبئ الزواج كما أن سمتى ونشأتى الدينية تمنعنى أن أكون مصاحباً للفتيات أو حتى متحدثاً معهم ، لذلك كان الأقرب لى هذا العالم الأفتراضى حتى أُلبى رغبة وميل طبيعى فى نفسى .

ففي كل يوم وأنا أقلب صفحات المواقع أتقلب أيضا بوجهى وعينى فى جوانب حجرتى خوفا من أن يستيقظ أحد فيرانى وأنا على هذه الحالة كاللص انتظر الليل حتى استرق النظرات فهكذا دائما الخطأ يكون فى الخفاء ويخشى العلن يكون فى الظلمات ويخشى النور.

عندها ينتابنى شعور بالألم النفسى وذل المعصيه وجلد الذات الموجع والاحتقار الشخصى بأننى استخفى من الناس وأعلم أن الله يرانى فأتذكر عندها قول ربى يوم تبدى السرائر "عبدى لما جعلتنى أهون الناظرين اليك" فما تلبث هذه الوقفه مع النفس إلا للحظات فتعود النفس الأمارة بالسوء إلى التبرير وأننى سوف أتوب أو سوف اقلع عن هذا عندما أتزوج ..

وكنت أنسى أو أتناسى عندها أن للشيطان خطوات وأننى ربما لا أتوقف عند هذا الحد مشاهدا فقط بل سأتبع الخطوة بالأخرى حتى أفرغ مابدخلى من حمم الشهوة التى تكونت ونشطت من حرارة هذه المشاهد.

ظللت طويلاً على هذه الحالة وأصبحت شخصين شخصاً أمام الناس ملتزماً مؤدياً للصلوات فى جماعه بل واماما بهم واحيانا واعظا .. وشخصا اخر يظهر بالليل مستترا خلف شاشة للحاسب واسما وهميا اشاهد ما كنت من وقت قليل ازجر الناس عنه . فانقسمت نفسى بين شخصين متحاربين كلاهما يريد ان يكون هو السائد وانا فى عذاب وحزن من اثر هذه الحرب نفسُ لوامه ونفس آمارة بالسوء تارة ابكى على حالى وذنبى وعصيانى وتارة ابرر فعلى وأُخفت صوت ضميرى حتى لا اسمعه .. لم أكن فى يوم وسطيا أخطأ واتوب،

ولكن إما ملاكاً منزها عن العيوب أو شيطانا يتجرأ على الذنوب.

ملتزما اعامل نفسى كأنها جماد لا تتحرك ولاتشعر بأى مؤثر ولا شهوه حتى عندما أتتها الفرصه هربت منى وتحولت الى النقيض كنت اظن ان الالتزام ينفى عنى الاحساس أو الرغبات فلا ضحك ولامزاح ولا رحلات الا قليل جدا على مضد فكنت عنيفا جدا مع نفسى عندما تفكر فى امر هو من طبيعتها حتى تفلتت منى واصبحت كالابن الذى يمنعه اباه من الخروج والتنزه مع أصحابه فينتظر الفرصه حتى يكبر فيهرب من المنزل .

والان اصبحت مهيأ للخطوه الثانيه بعدما ادمنت الخطوه الأولى بل اصبحت لا اشعر بألم المعصيه كما كنت فى السابق أو قل عندى هذا الاحساس واصبحت آلفاً لها مبررا لها واصبحت شيء من طقوسى اليوميه، وهذا بداية الخطر ان لا اشعر باننى افعل خطأ أو ذنب لأن النفس تصبح مهيئة لما هو ابعد من ذلك،

اصبحت كائنا ليلياً حيث السهر حتى مطلع الفجر والنوم طيلة النهار اصبحت عارفا بكل المواقع التى تحوى ما اريد بل عالما بأشهر نجوم الإباحية فقد ظللت لسنوات

اسير قيد االالتزام الوهمى الشكلى المجبر عليه لا المختار له سجين عادات وثقافات تعتبر الجنس أو الحديث عنه كبيره وجرم عظيم، فلم يجب احد على تساؤلاتى ويراعى عاطفتى واحتياجى ويقومنى دون القتل أو القضاء على طبيعتى كبشر لى شعور واحاسيس وكما هو الحال دائما الممنوع مرغوب فأصبحت النفس تشتهى ماحرمت منه لأنها لم تقتنع ابدا بسبب النهى والتحريم والتجريم لهذا الامر.

امتلأت بداخلى كل أوعية الشهوة تجاوبا وتأثرا بمااشاهد يوميا من افلام ومشاهد ولا اجد لذلك تنفيثا ولا مخرجا تتسرب منه عواصف الرغبة ولا شيئا يسد احتياج غريزتى المثاره.

فكان الحل استمناء اليد أو ماتسمى" بالعادة السرية" فمنحتنى متعه كنت ابحث عنها وان كانت ايضا ناقصه لكنها امر عملى يتعدى كونى متفرجا متأثرا فقط فأخذت استدعى صور هذه المشاهد وأكون أنا هذا الفارس الذى يضاجع الجميلات الاتى يظهرن فى هذه الأفلام..

لم تمت بداخلى كل احاسيس الخوف والندم أو الاحساس بالذنب وبالاخص لأننى انتمى لاسرة محافظة متدينه وانا ايضا منذ نعومة اظافرى اتردد على كتاتيب المساجد واحفظ القرآن حتى اصبح هذا سمتى وطريقى.

ويزداد هذا الاحساس بالندم دائما بعد تفريغ طاقتى وشهوتى المحترقة بداخلى تذهب لذة الشهوة وتبقى آلام الندم بعد استمناء اليد الذى صار هو الاخر عادة لى لاتنقطع وطقس من طقوس حياتى، فدائما يأتى الندم والتفكير فى عِظم الامر بعد فعله وقبله يكون القائد لنا الاحتياج والرغبة لا العقل الذى يفيق بعد زوال التأثير الوقتى للذه.

ظلت حياتى فترة ليست بالقصيره على هذه الحالة وظل ايضا بداخلى هذان الشخصان رجل اتقنع به بالنهار واخر يظهر ليلا عندما يختفى ضوء النهار وترتخى استار الليل شخص فى العلن وشخص من خلف ستار وشاشة ولوحة مفاتيح واسما وهميا .ومازالت الحرب قائمه بينهم ايهما يسيطر على مقاليد نفسى ويكون له الزمام ويظهر على الاخر .

قد ينتصر احدهما على الاخره فترة قليله أو تختفى تطوعا الشخصيه الاخرى وقتا من الزمن فأكون مثلا راهبا عابداً أو شاباً لا يحمل بداخله إلا شهوه دائما ابدى عكس ما اخفى شخصية مركبه أو شخصين فى وجه واحد .

وفى ليلة من هذه الليالى التى ارحل فيها الى هذا العالم الافتراضى باحثاً عن متعتى واثناء تنقلى بين هذه المواقع الإباحية وجدت نفسى فى موقع يحوى بداخله عالم اخر . أو مكان غريب فى هذا العالم الافتراضى موقع رواده وسكانه أناس تجمعهم ميول ورغبات خاصه ومصطلحات لا يفهمها غيرهم بل هو عالم اخر كما قلت يسميه أصحابه عالم "الجاى" أو المثلية الجنسية، تعرفت عليه من صفحة بين صفحات أحد مواقع التواصل الاجتماعى اجتمعوا فيها هاربين من واقع لا يقبلهم ولا يقبل ميولهم فكانت لهم هذه الصفحه وغيرها من الصفحات دولة صغيرة لهم يجتمعون فيها ويناقشون امورهم اخذت اتابع هذا العالم وهذه الصفحه من بعيد وأنا اتعجب من ميولهم وأتعجب ايضاً من عدد هذه الصفحة.

فكنت أعلم بوجود هذا النوع من الرغبة الجنسية كمعلومه فقط وأنها ظاهره غربيه الى حد كبير ، ما كنت اظن ان يكون له وسط قريب منا وينتمى له كل هذا العدد الكبير الذى يمثل محافظه واحده وهى الإسكندرية ومن الممكن ان يكون من ضمن اهل هذا العالم احد نعرفه أو صديق لنا فكانت الصفحة تسمى "جاى الإسكندرية" وكان بها اكثر من خمسين الف عضواً.

أعلم انه ليس بالضروره ان يكون كل اعضاء هذه الصفحه من الإسكندرية لكن على الاقل من الممكن ان عشرة ألاف منها والباقى من غيرها خصوصا وأن هناك صفحات اخرى بهذا الاسم لمحافظات اخرى وأيضا بمسميات مختلفة .

اخدت أنظر الى منشوراتهم وتعليقاتهم من بعيد دون مشاركه وكأنى أنظر اليهم من وراء ستار وجاء فى خاطرى سؤال .. هل كلهم مثلى يستترون خلف اسما وهميا وصورة رمزيه خوفا من ان يتعرف احد عليهم فيعرف ميولهم التى يرفضها المجتمع وينبذ صاحبها ؟ فأنا مثلا رغبتى رغبة طبيعيه كشاب فى مرحلة المراهقه له ميل طبيعى للجنس الاخر ومع ذلك اتخفى وأتوارى لأننى أحاول اشباع هذه الميول بوسائل يرفضها دينى وتقاليد مجتمعى.

اما هؤلاء فرغبتهم ليست طبيعيه وشاذه عن قيم المجتمع بل عن فطرة الإنسان التى فطره الله عليها ثم اتبعت السؤال بأسئلة اخرى فى نفسى هل هذه طبيعتهم ورغباتهم ؟ ام لهم ميل جنسي طبيعي ولكن سُدّ السبيل اليه فبحثوا عن امر اخر ينفث ما بداخلهم من شهوه ؟

اسئله لم استطع الإجابة عليها خصوصا وأننى لا أعلم الكثير عن هذا العالم وأهله ولا أستطيع من خلال هذه المنشورات والكلمات ان اعرف ما بداخل هذه النفوس

لكن يبدوا ان لهذا العالم فلسفته الخاصه وقناعات فى نفوس اهله.

توالت الليالى .. وفى كل ليلة وأثناء تجوالى بين مواقع هذا العالم الافتراضى أطل على هذه الصفحه التى تحوى هذا المكان الخاص في هذا العالم وكالعادة اتفقدهم وأتابعهم دون مشاركه وكأنى أنظر اليهم من طرف خفى عرفت الكثير عنهم من كثرة منشوراتهم وتعليقاتهم ونشاطهم الدائم على الصفحه.

لم أكن أعلم ان مرورى اليومى على هذه الصفحه هو خطوه من الخطوات التى اسير بها نحو خطأ اكبر ، فمرورى عليها وتتبع هذا العالم لم يكن مثل غيره من المواقع فكان فضول منى وحب استطلاع لا من اجل الشهوة والرغبة الجنسية لقد كان لذلك مواقع اخرى اعرفها وأزورها باستمرار .

كانت هذه الصفحه اخر محطاتى اليوميه قبل نومى بعد مواقعى الاساسيه التى اتشبع فيها من غايتى فكنت القى عليهم نظرة تفقد عابره لذلك لم اظن ان زياراتى العابره هذه ستكون خطوه لما هو اكبر من ذلك.

بدأ الامر يتطور بعد ان مللت من هذه المواقع وتلك المشاهد فأصبحت نفسى تطوق لما هو اكبر من مجرد

المشاهده فماعادت تروى ظمأى كما كان فى البدايات وبدأ احتياجى الاكبر للمارسه العمليه فبدأ ترددى على هذا العالم "الجاي" يزداد لانى وجدته الاقرب للعملى وفيه ممارسات حيه ومناقشات وتعليقات تتعدى حدود الأفلام التى أكون فيها فقط مشاهدا ، فاصبحت تلك الصفحه هى ترددي الأول والأكثر وقتاً لى فى كل ليله اجلس فيها على حاسبى راحلاً الى هذا العالم الافتراضى متنقلا بين مواقعه.

اصبحت عارفا بمصطلحاتهم من كثرة مرورى على منشوراتهم وتعليقاتهم وكانت كلها طلبات ومواصفات أحدهم يكتب: أنا موجب مواصفاتى كذا وكذا .. ابحث عن سالب مواصفاته كذا وكذا .. ويقول اخر: أنا سالب مواصفاتى كذا وكذا.. ابحث عن موجب مواصفاته كذا وكذا .. ويقول ثالث: أنا تبادل مواصفاتى كذا وكذا .. ابحث عن تبادل مواصفاته كذا وكذا.

فعرفت ان "الموجب" هو الفاعل أو يسمى عندهم ايضا "top" وأن "السالب" هو المفعول به أو يسمى ايضا "bottom" اما "التبادل" هو من يتبادل الوضع مع شريكه تاره فاعل وأخرى مفعول .

وعندها ازدات رغبتى فى الممارسه العمليه بعد مللى من مشاهدة تلك المقاطع وكثرة ورودى على هذه المواقع الإباحية فلم تعد تشبع رغباتى أو تروى

ظمأى ففكرت فيما يفعلونه هؤلاء الشباب ، كمجرد فكره فى بداية الامر ، ثم مالبثت الا قليل وبدأت افكر جديا كيف ستكون أول ممارساتى كموجب طبعاً مع سالب احدد مواصفاته لاحقا.

لم يكن الامر بهذه السهوله ان افكر فى هذه الممارسه الغريبه والشاذه وبالطبع المحرمه ، ولكنها تلك الخطواط التى تحدثنا عليها من قبل ، فقد آلف قلبى المعاصى واعتلاه الران فأصبح لا ينكر عليّ منكراً ، وأصبحت اسير شهوتى تسوقنى المتعه.

وجدت الاقرب لى ان أكون فاعلا "موجب" لو اردت الدخول الى هذا العالم "الجاى" لأننى رجل اشعر برجولتى وليس مفعول به ولا متبادلاً ولكن عادت إليّ الاسئله مره اخرى .

هل هم ايضا مثلى ذهبوا الى هذا العالم "المثلي" لأنهم لم يستطيعوا تفريغ شهواتهم الجنسية بشكل طبيعى مع النساء.. ؟ ام انهم لايرغبون فى النساء وكل ميولهم للرجال فقط ؟! وعلى اى شيء اختار بعضهم ان يكون "سالب" والبعض ان يكون "موجب" والبعض مبادلاً ؟ لابد ان هناك شيء فى نفوسهم غيرى ولو كانوا مثل حالى لا يستطيعون ان يمارسوا الجنس مع النساء فذهبوا للرجال .. لكان جميعهم" موجب "ولن يكون هناك "سالب" أو "مبادل" .

اذاً لكل واحد منهم احساس ولهذا العالم فلسفه خاصه وقناعات تحكمه قد تكون بعيده عن مجرد تفريغ شهوه أو ممارسه جنسيه تشبع حرماناً ...

ظلت هذه الاسئله حائره فى رأسى لا اجد لها جوابا وظللت فى كل ليلة اتردد على هذه المواقع وتتولد لدى رغبة فى ان اكتب منشورا فيه مواصفاتى ومواصفات هذا السالب الذى احتاج اليه ولكن اعود مره اخرى وأحتقر نفسى والفكره لأننى لم أرغب يوما فى ممارسة الجنس المثلى وأننى لست كذلك بل رغبة تظهر فى وقت ذروة شهوتى وتذهب بانخفاضها اذاً الامر عندى هو علاج بديل وليس مطلوب لذاته وفى مره من المرات التى اتابع فيها منشورات الاعضاء فى هذه الصفحه التى اتابعها يوميا وجدت فيها عضواً نشطاً يدعى" رامى" كانت منشوراته غيرهم كلهم وكأنه المُنظر لهذا العالم يعرف دواخله ومعانيه.

كان يكتب كثيرا عن المثلية وأنها شيء لا يدعو للعار وأنها شيء راقى ولابد ان يعرف ذلك المجتمع. استوقفنى منشور طويل له كان يتحدث فيه الى الاعضاء شارحاً فكرته عن المثلية قال فيه:

"ياريت كل موجب موجود هنا عشان مش لاقى بنات يخرج من صفحتنا احنا مش مجرد شهوه المثلية شعور زى الاستريت بالظبط وياريت كل سالب مايرخصي

نفسه مع اى واحد موجب لازم يكون مثلى معترف بالمثلية مش مجرد شهوه لحد مايتجوز .. بس ارجع وأقول اننا اللى بنرخص نفسنا لأننا بنتعامل مع بعض زى سوق النخاسه كل واحد بيعرض وزنه وشكل جسمه والموضوع بقى جنس بس المثلية يعنى حب وعشق وتبادل شعور ورمانسيه . وكمان احنا مش مرضى وماتخليش حد يتعامل معاك على كدا ولا مذنبين لأن ربنا اللى خلقنا كدا واحنا مش بنأذى حد وفيه مننا الملتزم اللى بيصلى واللى مش ملتزم".

انتهت رسالته التى اجابت عن بعض الاسئله فى نفسى ان رواد هذا العالم لهم ميول خاصه بهم وليسوا بالضروره محرومين من النساء بل ليس لهم رغبة فيهن من الاساس ولكنها لم تقنعنى بامرين بأنهم ليسوا مرضى ولا مذنبين وخصوصا الامر الثانى فانا متأكد منه لخلفيتى الدينيه انهم مذنبين لأن هذا الامر يُعد من الكبائر، ولكن كونهم مرضى هذا لا أستطيع ان اجزم به ، وأحسست من هذه الرساله اننى المعني بالكلام لأننى لست "مثلى" بل أنا اتصبر بذلك عن شيء لا أستطيع الوصول اليه .

وفى اليوم التالى لهذا المنشور الذى كان يتكلم فيه "رامى" عن حقيقة المثلية الصحيحه على حد وصفه، أو عالم "الجاى" كما يطيب لهم تسميته .

نشر منشوراً اخر وكانت كل هذه المنشورات تظهر فى جانب الصفحه لأنها من الاعضاء وليس مسئول الصفحه ولكن هذا المنشور نزل ايضا باسم الصفحه وأيضا باسم "رامى "على الجانب، فعرفت وقتها انه المسئول عن هذه الصفحه ولما لا فهذا امر منطقى فهو الاكثر درايه وتحدثا عن هذا العالم ودائماً يظهر فى منشوراته بالمُنظر والمعلم لهذا النوع من الممارسه .

وكان لهذا المنشور التالى اهميه خاصه لأنه احتوى على نقله نوعيه ودعوه غريبه يدعو فيها من يرغب من الاعضاء فى التجمع والخروج والتعرف الواقعى بعيدا عن هذا الفضاء الالكترونى فى مكان يتفقون عليه لاحقا والموافق من حيث المبدأ "يضرب لايك" هكذا كان لفظه فى المنشور الذى كان نصه :

"ايه رأيكم يا شباب عندى اقتراح اننا نتفق على مكان وننزل نتقابل فيه كلنا وهى فرصه للتعرف برضه ونروّح على نفسنا ونتكلم فى مشاكلنا ونسمع من بعض هو احنا هانفضل طول عمرنا كائنات فضائيه لا طبعا لازم نخرج ونتقابل زينا زى اى شله ومجموعه احنا

مش المفروض نكون مستخبين طول عمرنا .انا عارف طبعا ان الموضوع هايبقى غريب لناس كتير ومفاجأه والعدد ممكن يكون قليل بس مش مشكله بعد كدا ممكن ناس تانيه تتشجع بس نعمل ولو مره مقابله ناجحه وطبعا مش هايجى غير المقتنع بالجاى مش اللى بيتسلى وعايز يعط وخلاص يالا يا شباب اللى موافق بالمبدأ يضرب لايك وبعد كدا نحدد ونتفق على المكان والمعاد".

هكذا كان دعوته الغريبه على الاقل لى وهكذا كان نص منشوره الذى شهد أول تفاعل لى عملى فى هذه الصفحه فكانت أول "لايك "منى، لا اعرف كيف فعلت ولماذا فعلت فأنا دائما المتوارى والمختبئ فكيف يكون أول تفاعلى على أمر يدعو للظهور العلنى ربما لأن الفكره وافقت رغبة بداخلى حتى وإن كان العقل يرفضها وأخاف منها فضغطت "لايك" دون تفكير بدافعاً من تلك الرغبة ربما .

فمالبث هذا المنشور الا ثوانى وانهالت عليه التعليقات بعضها رافضا وكان متوقعا وبعضها بدأ يسأل عن الكيفيه والمكان والبعض الاخر استبعد التنفيذ مع بعض اللايكات التى فيما يبدو تعبر عن الموافقين المنتظرين

لتحديد الموعد والمكان وكانوا لا يتعدوا الثلاثين معجباً ثم بعد هذا المنشور بحوالى ساعه نزل منشوراً اخر بأسمه واسم الصفحه ايضا .وكان يحتوى على التفاصيل والردود على بعض الاسئله من الخائفين من الفكره ، وكان نصه :

"اشطه يا جماعه أنا جالى رسايل كتير ع الخاص من ناس موافقين واستعجلونى انى احدد المعاد ورسايل تانيه من ناس عايزه تيجى ومقلقه ايه رأيكم فى يوم الخميس الجاى الساعه 6نتقابل عند كوبرى استانلى ولما نتجمع هانروح كافيه ع البحر بتاعت واحد صاحبى أوى ومتفهم موضوعنا أوى ومحدش يقلق بتبقى فاضيه عشان احنا فى الشتا يعنى ممكن نكون احنا بس فيها .وبالنسبه للناس اللى خايفه احنا هانتقابل كشباب عادى يعنى هايكون مكتوب علينا جاى !

وهانتكلم وهانتعرف على بعض وهايبقى يوم جامد ونبقى برضه شوفنا بعض ونتجرأ شويه امال ازاى عايزين الناس تقبلنا واحنا فى عالم تانى المهم بس دلوقتى يكون معانا حوالى 20واحد عشان الموضوع يتم ع الاقل ونتشجع ليه ولو ماوصلش لكدا يبقى نأجل لحد لما يكون معانا مجموعه كويسه نخرج مع بعض".

هكذا كانت رسالته التى حدد فيها الموعد يوم الخميس وكانت الرساله يوم الثلاثاء بعدها بحوالى 10دقائق تمم على الموعد وأكده بتعليق على هذا المنشور كان نصه "تمام يا شباب على اتفاقنا فيه ناس بعتتلى رسايل وناس عملت لايك موافقه كدا على ميعادنا بقى أوك".

وبعد ان تأكد الموعد وتم الاتفاق شعرت بشيء من الخوف والتردد سينتقل الامر الى الواقع سأقابل هؤلاء الشباب سأراهم ويرونى وبدأت نفسى توسوس لى ماذا لو كان من الحضور احد اعرفه أو يعرفنى سيفتضح امرى ، فكنت اميل احيانا الى عدم الذهاب ولكن حب الفضول والرغبة التى تدفعها الشهوة كانت تفكر فى حلول لاى مشكله تطرأ من جراء وسواس نفسى حتى لا استسلم لعدم الذهاب .

فجائتنى فكره ان أذهب فى الموعد أو قبله بدقائق وأجلس على كافيه قريب أو ماشابه ذلك وأنظر الى تجمعهم من بعيد وأرى الجمع هل فيه احد اعرفه فلا انضم اليهم الا بعد ان يجتمعوا جميعهم ويذهبوا الى هذا الكافيه الذي سيكون فيه الاجتماع .

اقنعت نفسى بهذه الفكره وأخذت نفسى تذلل العواقب كى أذهب ولكن بقى شيء من الخوف لكن العزم على

الذهاب كان اكبر منه بل اصبح اكيدا . وفى ليلة يوم الخميس كانت ليله غريبه ليست كباقى الليالى السابقه فهى الليله التى تسبق حدثا مهما ، حيث التأكيد من الصفحه ، وبعض التعليقات :

"اخيرا بكره هاشوفك يا سى "رامى " .

واخر :

انا خايف بس هاجى ربنا يستر " .

ولم يخلو الامر من بعض الاعتذرات من بعض الاعضاء ، اما أنا فكان حديثى بينى وبين نفسى كيف سأقابل هؤلاء الشباب ؟ كيف سأتحدث هل أكون على طبيعتى؟ فالامر ليس بالهيّن فقد كنت وأنا فى عالم افتراضى وأدخل باسما وهميا وأيضا صوره وهميه كنت اخشى من المشاركه فكيف عندما يكون الامر فى الواقع كيف عندها أكون بشخصى الحقيقى ؟

ولكن سرعان ما اتخلص أو اهرب من هذا كله بقول :

"لما يجى بكره يحلها الف حلال" ، وهكذا نحن عندما نفكر فى هم لا نستطيع ان نجد له حلا أو اجابه نختار التأجيل عن المواجه ننسى ان بالتأجيل لن ينتهى ما نخاف منه بل يتأخر الى امد التأجيل".

فى هذه الليله لم انم الا متأخر رغم انى استلقيت على سريرى مبكرا وسكنت تحت غطائى لم يكن من اجل النوم ولكن حتى تستريح اعصابى قليلا من التفكير والتردد ، وفى هذه الليله ايضا اغلقت الحاسب فى وقت قبل الوقت المعتاد بكثير ، فالامر تعدى هذا العالم الافتراضى وقد عرفت كل شيء عن الموعد والمكان.

ولا يزيدنى التصفح فى هذا الوقت سوى مزيدا من الحيره والتردد عندما تقع عينى على تعليقات بها تخوفات من بعض الاعضاء من هذا اللقاء فتثير بداخلى الريبه مره اخرى وأنا أحاول ان اتهرب من ذلك فكان صوت الغريزه والفضول اعلى من صوت العقل أو حتى الاسئله المنطقيه التى من المفروض ان ابحث لها عن اجابه .فعندما نعزم على امر نهواه لا نفكر الا فيما يحقق لنا هذا الامر ونبتعد طوعا عن كل سؤال مشروع و منطقى هروباً من موانع تنفيذ ما نصبوا إليه .

مرت عليّ أوقات طويله وأنا على سريرى وفوقى غطائى وأنا بين النوم واللا نوم احيانا اظن ان الامر كله مجرد منشورات وتعليقات وعالم افتراضى .

فكيف اقابل فى الغد أناس يصرحون "باللواط "وكبيره من الكبائر دون خجل أو خوف من الله نحن مهما يكن فى بلد عربى ومصر بلد الازهر والتدين الطبيعى .

هكذا كنت اقول عندما افكر بما كنت اقتنع به من قبل عندما افكر بسجيتى ونشأتى وفطرتى وعقيدتى الطبيعيه .لكن كنت اعود وأقول هذا ما كنت اظنه من قبل والأمر حقيقى وهذا العالم موجود بالفعل بل وينتمى له الكثير كوني لم اتخيل من قبل وجوده فهذا لا ينفى حقيقه وجوده وخير دليل موعد الغد .

كنت مشوشا لا اعرف لماذا أنا ذاهب هل بالفعل للانضمام لهذا العالم وهؤلاء الشباب ام حلقة فى سلسة الممنوع مرغوب والبحث عن باب من ابواب المتع مع احساسى دائماً بعظم هذا الذنب والذنوب الاخرى التى كنت افعلها الا اننى كنت اشتهى فعلها ليس لعدم خوف من الله ولكن هو التسويف والتبرير والتمادى. .

وبعد التعب من التفكير والارهاق الذهنى غلبنى النوم فنمت فى وقت متاخر جداً حوالى الثامنه صباحا.

واستيقظت حوالى الثانيه بعد الظهر وأول مافعلت فتحت حاسبى وتأكدت ان الموعد لم يلغى . وإن كان فى دخلى امنية مخفيه ان لو يلغى الموعد فيكون منهم

وأكون اجبرت على عدم الذهاب لكنه اصبح واقعا ولم يتغير والتأكيد على حالة .

♣♣

تهيأت للقاء وتحركت من منزلى قاصدا المكان المحدد الذى كان يبعد عن بيتى حوالى ساعه فى ظروف المواصلات العاديه إلا اننى نزلت قبل الموعد بساعتين لا أعرف سببا محددا لهذا الاستعجال اهو قتل لوقت الانتظار الطويل الذى تزيد فيه التساؤلات والحيره .

ام حرصا على الوصول قبلهم حتى ابحث عن المكان القريب من مكان التجمع الذى سأجلس عليه اترقب وصولهم وأرى وجوههم دون ان يرانى احد ، حتى اقرر الانضمام من عدمه .

وصلت الى المكان المحدد قبل الموعد بساعه وجلست على كافيه بالقرب من مكان الالتقاء انتظر وصولهم اخذت طوال هذه الفترة الطويله اهيئ نفسى للقاء مع شباب التقى بهم للمره الأولى وليس كأى لقاء وليسوا كأى شباب .

مر الوقت وأنا من حين لأخر أنظر فى ساعتي والى المكان فلم أجد احدا قد وصل حتى اذا ماتبقى على الموعد المحدد حوالي خمس عشرة دقيقه وجدت شابين

قد وصلا الى المكان وكانهم منتظرين لأحد فكان اغلب ظنى انهم من شباب اللقاء وعند تمام السادسه جاء ثلاثة شباب اخرون وقد تجمعوا مع الشابين السابقين فتأكدت عندها انهم بالفعل قد حضروا من دعوة الصفحه فكرت فى الذهاب اليهم بعد ان تأكدت انى لا اعرف احدا منهم وأن اشكالهم غير مألوفه بالنسبة لى وذلك لأن مكان جلوسى كان قريبا سمح لى بالتأكد من ذلك ، ولكن قلت سوف انتظر حتى يذهبوا لمكان الجلوس وهو الكافيه الذى تحدث عنه "رامى".

مر حوالي عشرة دقائق اخرى على الموعد المحدد السادسه فإذا بشابان اخران قد وصلا وأصبح العدد كله سبعه ثم بعد ذلك لاحظت انهم يتحركون فعلمت انهم يتوجهون نحو الكافيه فتوجهت اليهم مسرعا وكنت خلفهم وقد دارت بينهم احاديث ثنائيه وأنا منفردا متباطئا ورائهم اقدم رجلا وأؤخر اخرى حتى اقتربوا من الكافيه وكان على الشاطئ ،وليس بعيدا عن مكان التجمع الأول "كوبرى استانلى" ، كان خاليا من الرواد هادئا .

دخلوا جميعا وكنت خلفهم وقد تجمعوا على طاوله مستطيلة الشكل ليجلسوا عليها حسب ما كان يوجهم هذا

الشاب الذى كان فى استقبالهم وكنت ابعد عنهم قليلا متردد من الاقتراب محروجا فهم قد تعرفوا على بعض لدقائق قبل مجيئي وأنا جالسا على الكافيه بينما أنا كذلك اذ اقترب منى هذا الشاب الذى كان يوجهم لمكان الجلوس .

قائلاً :

- انت معانا ؟

فحركت رأسى بصوت خافت :

- آه .
- طيب اتفضل معانا شرفتنا واقف بعيد ليه .

فجلست وأنا اشعر بالتوتر وشعرت ان الكل ينظر لى وأنا الغريب مع ان الجميع غريب لكن هكذا شعرت ثم كان هدوء للحظات من الجميع حتى اخترق هذا الهدوء الذى كان للحظات صوت احدهم يقول "وحدوه يا شباب" .

وكان يجلس على رأس الطاوله وكأنه يراس هذا اللقاء نظر اليه الجميع مبتسما ثم تحدث الينا :

- انا "رامى اليكس" .

هكذا كان اسمه على صفحته فى موقع التواصل الاجتماعى ، نظر اليه الجميع فى دهشه وأنا منهم تعجبا فكلامه ومنشوراته كانت توحى بشاب اكبر من هذا الذى نراه امامنا يبدوا عليه صغر السن ثم اكمل بعد ما لفت الانظار بالبوح باسمه:

- أنا بجد سعيد بيكوا أوى يا شباب وحاسس اننا هانقضى يوم حلو أوى مع بعضنا احنا اصدقاء واخوات مش عايز اى كسوف أو تكلف مابينا وياريت كلنا نكون فريش وكل واحد يقول اللى فى نفسه ومحدش يقلق من حاجه عيشوا حياتكم بصراحه أنا كنت متوقع يكون العدد اكبر من كدا خصوصا ان صفحتنا كبيره بس أنا عارف ان فيها ناس دخيله علينا وناس خافت تحضر انهارده وناس كتير اعتذرت وكانت جايه وناس كمان كبار فى السن المقابله مش هاتنفع معاهم دا غير كمان ان في ناس اصلا مش من اسكندريه بس احنا بقى لما ننبسط مع بعض وننشر على الصفحه نتيجه مقابلتنا والجو الحلو اللى كان فيها متأكد ان ناس كتير هاتحب تيجى المره الجايه وناس كتير هاتتشجع بس اشطه

برضه العدد دا كويس عشان نعرف نتعرف أوى على بعض ونسمع بعض أوى ونكون احنا كمان اللى نفهم للباقى يعنى ايه "جاى" وعلى فكره ممكن ناس تانيه تيجى برضه وتضم علينا هايخرج دلوقتى صديقى وحبيبى الانتيم "ماندوا" صاحب الكافيه يبص بره شويه عند مكان التجمع الأولانى ولو فيه حد جه تانى متأخر يجبهولنا ويجى على بال ماعرف نفسى ليكوا "وماندوا" كدا كدا عارفنى يعنى.

فكان الاسم الثانى الذى عرفته بعد "رامى" هو "ماندو" صديقه وصاحب الكافيه وهو الذى استقبلنى وقال لى "انت معانا" وكان ينتظرنا فيها فاصبح العدد الكامل لنا هو تسعة افراد وشخص عامل فى الكافيه ولكن كان طوال الوقت بعيدا جدا عنا يقف عند بار صنع الطلبات لا يعنيه اى امر سوى عمله.

♣♣

ثم بدأ "رامى "بالتعريف بنفسه حتى يتحمس الاخرين ويذيب جليد السكوت والخجل الذى يسيطر على بعضنا وأنا بالطبع منهم فبدأ بالتعريف :

- انا رامى عادل اكيد اسم والدى مش أليكس دى شهرتى بس ، أنا عندى 26سنه مش باين عليا صح كل اللى يشوفنى يقول شكلك اصغر انت اخرك تكون طالب ثانوى ملامحى شكلها طفولى شويه بيبى فيس بس دا سنى بجد أنا من جليم وحيد امى وأبويا مدلع يعنى خريج صيدله شغلى مندوب لشركة ادويه امريكيه لها توكيل هنا. تقريبا دى كل حاجه عنى حد عايز يعرف اى حاجه تانى عنى ع العموم هاتكلم كتير وهاوجع دماغكم بس لما نتعرف ع السريع على كله وبعد كدا بقى كل واحد يتكلم بقى عن نفسه وحياته زى ما يحب ويبقى الموضوع مفتوح اللى عايز يسأل اى حد سؤال .. يلا مين يقول أنا ولا نمشيها بالدور .

فتحدث من كان امامه فى جانب الطاوله المعاكس :

- خليها بالدور.

ثم قال "رامى" لمن على يمينه :

- يلا يا باشا عرفنا عليك .

فنظر اليه متردد :

- انا !

"رامى" بدعابه بسيطة :

- اه والله انت .

فبدأ الثانى يعرف نفسه بصوت مهزوز يظهر عليه الاحراج:

- انا "على" 20 سنه خريج معهد فنى صناعى من بحرى دلوقتى مش شغال كنت شغال فى كارفور وبقالى اسبوعين سايبه بس كدا.

انتهى تعريفه وكأنه يتخلص من بعض الكلمات حتى ينتهى دوره وينتهى احراجه ثم كان الذى يليه :

- انا "وليد" 26 سنه من سيدى بشر مهندس كمبيوتر شغال فى المصرية للاتصالات عندى اخ اكبر منى متجوز وأبويا متوفى.

وكان وليد يتحدث بثقه كبيره لا يبدوا عليه اى خجل بل كان منتظرا دوره فى الحديث يبدوا ان بداخله الكثير يريد ان يقوله أو يحمل فلسفه خاصه مثل رامى يريد ان يتحدث عنها .

ثم كان بعده اخر فعرف نفسه :

- انا "مينا" 19 سنة ، تانيه تجاره انجلش من ميامى وعندى اختين واحده اكبر منى وواحده اصغر منى .

وكان لمينا اسلوب مميز عن الاخرين ليس من ناحية الثقه أو الخجل لكن كانت فى الطريقه والصوت الرفيع الرقيق الذى كان يعكس هيئة الجسد الذى كان يشبه البنات فى مناطق معينه مثل الصدر والارداف وحتى ملامح وجه يبدوا عليه الوسامه وعدم وجود شعر فى مناطق الدقن والشارب مع بشرته الفاتحه النقيه .

ثم كان بعده اكثر من واحد .لا شيء فى حديثهم ولا شخصياتهم مايدعوا لذكرهم ولا دور لهم حقيقى فى احداثنا ، ثم كان الذى قبلى يتحدث وأنا فى عالم اخر ، افكر فى دورى ماذا اقول وهل اقول اسمى ومعلوماتى صحيحه كيف سأتحدث .

هذه الاسئله التى طالما راودتنى قبل اللقاء ، انتهى من قبلى فجأه وأنا سارحا مع نفسى فوخزنى بيده :

- تفضل.

"رامى" :

- ايه يا عم اللى اخد عقلك ؟

عندها انتبهت بخجل وكان الكل فى انتظارى وهذا مازاد الامر عليّ صعوبه فبدأت بالحديث بصوت مهزوز ضعيف :

- انا "طارق" .

فقال بعضهم :

- ايه ؟

لم يسمعوا ، فردد ت مره اخرى بصوت اعلى قليلا :

- اسمى "طارق" .

فقلته مرتين لا مره واحده علا به صوتى فى المره الثانيه سمعه الجميع فكان اول ظهورى العلنى باسمى الحقيقى غير هذا الوهمى الذى كنت احمله فى هذا العالم الافتراضى "القيصر العاشق".

ثم لم اجد بُداً إلا ان اكمل :

- سنى 22سنه خريج اداب قسم لغه عربيه من العجمى لا أعمل حاليا عندى اخ اكبر منى وأخت أصغر.

هكذا كان تعريفى بنفسى وكان حقيقيا لم اكذب فى شيء عندما مر دورى وكأن حجاره كبيره انزاحت من على صدرى كانت اصعب هذه اللحظات عندما لم يسمعوا

اسمى ، فكنت اقوله سريعا اقوله مترددا فإذا بى اقوله مره ثانيه وبصوت اعلى .

عَرّف كل منا نفسه باختصار ثم عاد الحديث مره اخرى إلى "رامى" :

- مين حابب يسأل .؟

"وليد" :

- ياريت تكلمنا عن دخولك الجاى ازاى وكدا وأول علاقه ليك ؟

وكأن هذا السؤال هو ما كان ينتظره "رامى" ليتحدث عما بداخله أو ما يريد ان يرسله لنا فتبسم قائلاً :

- كدا هاندخل فى التقيل على طول .

♣♣

- أنا حد مرح أوى بحب دايما الخروجات والفسح والحريه مش بحب ازعل ، حتى لو زعلت بخرج من زعلى بسرعه مش بخلى حاجه تأثر فيا ، اما عن موضوع الميول الجنسي "الجاى" بعد تخرجى سافرت سنه فرنسا والدى شغله هناك وأنا اشتغلت هناك سنه واتصاحبت على صديق جزائرى وحبيته

أووى وحبنى وكان هو سالب وأنا موجب وكنا أول مره نمارس .

انا مارست لأنى حبيته وكمان أنا ماعنديش رغبة فى البنات وحاولت لكن بحس اكتر مع الشباب أنا "جاى" عشان كده بقول ان عالم "الجاى" عالم خاص بذاته وهى ميول مفيش حاجه اسمها "شواذ" زى غيرنا بيحب يمارس مع البنات أنا بحب الرجال ايه المشكله دى حاجه جوايا رغبة مش مرض ولا عشان مش لاقى بنات .

المثلية حب وشعور أنا انسان طبيعى ليا ميول معينه زى اى حد بيحب ياكل حاجه معينه يلبس حاجه معينه المثلية كدا ، محدش يا جماعه يخجل انه مثلى لأن دى طبيعه مش بأدينا وزينا زى اى حد أنا دايما رافع شعار "مثلى مثلك" ، وياريت احنا نعترف بنفسنا ونفخر بكدا لو عايزين غيرنا يحترمنا ومانسمحش لحد يعاملنا اننا مرضى أو حد يسلبنا حقوقنا.

انتهى كلام "رامى" أو انهاه حتى يتحدث الجميع ويخرج ما فى صدره وكنت اسمع له بأنصات كبير وأتدبر كلامه وأن كان لى رد على كثير منه لكن كل همى كان ان اتعرف على دواخل ونفسية شباب هذا العالم وأقارنها بحالى وما اشعر به بعدها تحدث "وليد" معقبا على كلام "رامى" :

- انا مع كل الكلام دا بالحرف أنا مثلا حاولت اخطب لكنى فشلت فى كل مره لان طبيعتى مش كدا ومش عارف افهم حد كدا ، أنا مش سالب ولا موجب أنا بحب أكون فى حضن شاب احبه ويحبنى بكل حريه نعمل كل حاجه وأى حاجه يسمعنى وأسمعه نمارس مع بعض كل طقوس الحب مايمنعش نفسه منى ولا امنع نفسى منه بس يكون زيي مش حد جى يتسلى أو مش لاقى بنات وعلى فكره أنا حد ملتزم أوى وبصلى وشايف ان الموضوع دا مش حرام أنا مش بفتى ولا حاجه ، بس أنا مش بأذى حد دى حاجه خاصه بيا أنا مش بتعدى على حدود حد أنا اعرف ان الحرام ان أعمل حاجه تأذى حد تانى أنا عمرى ما اهانت حد

ولا افتريت على حد وبحترم اى انسان ، مش عارف ليه المجتمع مش عايز يحترم رغبتى ويحترمنى كأنسان ، مش منحرف أو شاذ أنا مهندس متعلم وليا ميول جنسيه معينه.

فى هذه الاثناء تدخل "رامى" وقطع كلام "وليد" :

- احنا هانثبت حقوقنا يا وليد وكله هايعترف بينا بس لو بقى كل المثليين نفس تفكيرك ورقيك.

وكان الجميع فى سكوت يستمع بإنصات حتى قال "رامى" :

- عايزين نسمع حد تانى .

وعندها قد اتى "ماندو" وكان معه صديق اخر فاكتملنا العشره ، فعندما رآه "رامى" قال :

- يا جماعه صحيح ماتعرفناش على انتيمى "ماندو" عشان كان بره.

فتحدث مندوا عن نفسه :

- أنا ماندوا اسمى الحقيقى محمود عندى 25سنه خريج كلية تجاره ووارث الكافيه دا عن والدى ورامى اقرب حد ليا وصديقى الأنتيم ، وأنا على فكره حد عادى استريت بس بحترم أوى

رغباتكم وأقدرها لأنى متحرر ومتقبل لاى فكره طالما صاحبها حاببها لأن دى حريه شخصيه.

فى هذا الوقت احسست فعلا انه عالما اخر غير الذى كنت اعيشه عالم يتحدث فيه أناس بكل طلاقه عن امور نعتبرها من الكبائر بل ويبررونها ، يشعرون بشيء لا نشعر به بل يوجد من هو عكسهم فى الميول ولكن يتقبل الامر بكل حريه واحترام للأخر لم اعتاد عليها فى أوساطنا العاديه الذى يعتبر الاختلاف خلاف .

وإن كنت اشاهد الأفلام الإباحية وأمارس عادة محرمه الا اننى مازلت اقول على الحرام حرام وان كنت افعله مازلت ارفض واستنكر بعض الممارسات وإن كنت مجالسا لأصحابها مازلت اسمى الامور بمسمياتها وإن كنت قد تعاطفت معهم من حديثهم وبعد التعرف على دواخلهم الا ان هذا عندى اسمه "لواط" ويعتبر كبيره من الكبائر هكذا كان صوت نفسى الداخلى الذى ينطق بمفاهيمى وتربيتى التى نشأت عليها وإن كان فعلى عكس ذلك .

بعد ان عرف "ماندو" نفسه تكلم "رامى" باسلوبه المعتاد :

- شكرا حبيب قلبى ماندو ، ايه يا جماعه عايزين حد تانى يكلمنا عن نفسه.

فلم يتطوع احد بالحديث ، فما كان من "رامى" الا ان قال :

- انا حاسس ان مينا عنده كتير واحنا عايزين نسمعه.

فتكلم مينا :

- فعلا أنا جوايا كتير أوى نفسى اقوله من زمان بحلم بحد يكون متقبل افكارى ويسمعنى أنا تعبان أوى واللى فى قلبى مقدرش احكى عليه لحد لأنه مش هايفهمنى خالص ،انا يا جماعه ميولى شويه انثويه يعنى ببقى محتاج أوى لراجل يحبنى يضمنى بفرح لما بحس انى بنت لدرجة انى بلبس ساعات لبس من هدوم اخواتى البنات وهما مش قاعدين فى البيت ببقى نفسى احس انى بنت ،انا فعلا بنت فى هيئة ولد ، مش عارف دا مرض ممكن يتعالج ولا طبيعه فيا بس اللى اعرفه انى تعبان أوى ونفسى فى رغبات معينه . أنا مارست مره واحده مع واحد صاحبى وكنت سعيد وفرحان

جدا لأنه حسسنى انى بنوته بس يا خساره هو كان استريت فكان بيتسلى لحد لما يتجوز مش "مثلى" زيى.

عند هذه الكلمه تدخل "رامى" فى الحوار وكأن "مينا" جاء عند المنطقه الحساسه.

"رامى" :

- دى بقى يا جماعه اكتر حاجه لازم نخلى بالنا منها إن في كتير أوى موجب بيبقوا اصلا مش "جاي" وبيستغلوا أى حد يكون عنده إحساس سالب أو تبادل عشان يفرغوا طاقتهم بس لازم نخلى بالنا منهم لأننا كدا بنخلى المثلية حاجه رخيصه وشهوه جنسيه بس مع انها اكبر من كدا بكتير.

كلام "مينا" جلعنى اقترب اكثر فأكثر من هذا العالم وأعلم ان لاهله نفوس واحتياجات خاصه ، فقد تعرفت على نفسية الفاعل التى يمثلها "رامى" ونفسية المفعول الذى يمثلها "مينا" ونفسية التبادل التى يمثلها "وليد" وأيضا نفسيتى فأنا لست احداً من الثلاثه لكن من الممكن ان أكون الرابع المستغل لظروف من يحتاج الى رجل يمارس معه الجنس فأنا تلك الدخيل الذى

يتحدثون عنه لأن الموضوع بالنسبه لى لا يتعدى سوى احتياج لممارسه جنسيه افرغ فيها طاقتى وليس لى اى ميول غير الطبيعيه لكن من الممكن ان اجرب غير الطبيعى كتجربه لنوع جديد من المتعه .

♣♣

كان هناك بعض البوح لأناس اخرون فى هذا اللقاء إلا ان حديث كل منهم لم يضف لى شخصيا اى جديد أو اى اجابه مختلفة عن تساؤلات كانت فى نفسى عن هذا النوع من الميل الجنسى فكل من تكلم غير الثلاثة الذين ذكرت .كان لحديثه شبيه من النماذج الثلاثه التى ارى انها تمثل اصناف شباب هذا العالم بكل دقه ووضوح . أوشك اللقاء على الانتهاء وقد تحدث الجميع تقريبا كما ذكرت حتى من لم يتحدث عن نفسه باستفاضه ذكر نبده بسيطة أوشارك بسؤال أو استفسار لاحد المتحدثين .

وقد كنت الوحيد الذى يلتزم الصمت منصتا لكل متحدث، ربما لأنى لم اسمع هذا الكلام من قبل ووافق لدى رغبة فى الفضول وربما كان ذهولا من هول ما اسمع منهم عن ميولهم التى تعتبر بالنسبة لى غريبه وبالفعل "شاذه" إلا انهم ابوا ان ينتهى اللقاء دون سماع

هذا الشاب الذى يبدوا عليه الخجل والصمت الذى لم يشارك الا بأذنيه فقط .

هكذا قال "وليد" قبل نهاية اللقاء :

- بصراحه يا جماعه ماينفعش ننهى قبل ما "طارق" ما يكلمنا شويه عن نفسه هو الوحيد اللى متكلمش .. مين معايا فى كدا ؟

الامر الذى لقى توافق من الجميع فكان المأزق لى انه لا مفر سوى الحديث حيث الكل ينتظر وبالفعل نزلت على رغبتهم وقررت الحديث بما فى نفسى الا قليل مما يؤذيهم دون تصنع أو تزيف فكان حديثى مثلهم من القلب محاولاً ان اتعدى خجلى وتوترى :

- انا يا جماعه حد بسيط أوى من اسره متدينه وأنا كمان حد المفروض انى ملتزم ومعروف عنى الالتزام والصلاح دا اللى ظاهر للناس لكن اللى بينى وبين نفسى حاجه تانيه ، كان بيبقى نفسى فى حاجات معينة أعملها زى مثلا انى امشى مع بنات زى اصحابى وبالذات وقت الجامعه وأعيش قصة حب وأسمع اغانى وأخرج كتير وأتفسح .بس ماكنش ينفع أعمل كدا لأنى كنت معروف بالالتزام زى ماقلت

وكنت عايش دور المصلح مع اصحابى والواعظ ليهم لدرجة انهم سمونى "الشيخ طارق" كبت نفسى أوى وكنت مش متوافق مع نفسى وكتمت حاجات هى طبيعيه بالنسبه لسنى حتى لو مش محرمه بس ماتليقش على صورتى الملائكيه اللى كنت معروف بيها تعبت أوى من الشخصيه اللى اتسجنت جواها اللى بتمنعنى حتى وأنا بين اصحابى فى الكليه والشارع انى ابين اعجابى بجمال بنت أو مفاتنها أو اردد كلمات اغنيه عجبتنى كل دا خلانى احب العزله عن وجودى مع صحابى والناس القريبين منى لأن وأنا لوحدى بهرب من شخص "الشيخ طارق" وبكون بس "طارق" .. طارق اللى عنده شغف لحاجات محروم منها وعشان كنت قافلها على نفسى أوى لما بحس بشويه حريه بعمل حاجات اكتر من اللى كان نفسى فيها وأكتر من اللى كنت بنصح صحابى ميعملوهاش وأرجع اندم أوى خصوصا انى عارف ان الموضوع محرم دينياً وكمان عارف عقوبته.

صحيح مش عايز أكون "الملاك "اللى محرم على نفسه كل حاجه واللى كأنه مابيغلطش لأن دا عكس طبيعتى كابنى ادم لكن برضه مش عايز أكون الشيطان اللى بيتجرأ على كل الذنوب والمعاصى لأنى برضه عارف ربنا وبخاف منه لكن دايما بيبقى شيطانى اقوى منى مش عارف أكون فى النُص اما فى اليمين أوى مع اصحابى أو فى الشمال أوى مع نفسى ،على النت وعالم الفضاء. حسيت ان الموضوع اتعدى رغبتى فى الشعور بالرومانسيه والحب الى ادمان كل حاجه فيها متعه جنسيه والاقى فيها شهوتى زى الأفلام الجنسية والعادة السرية وكل حاجه ، اما موضوع "الجاى" بصراحه أول مره اعرفه من صفحتكم ويمكن أكون جيت عشان اعرفه اكتر وأتعرف عليكم بس" .

هكذا كانت نهاية حديثى الذى كان من القلب ، والذى علق عليه "رامى" :

- اتشرفنا بيك أوى يا طارق بس لو مش ليك ميول "جاى" والموضوع مجرد شهوه جواك

بس انصحك انك ماتعلقش بيك حد "جاى" وما تمارسش مع حد عشان انت اكيد هاتحب بنت وهاتتجوز فى يوم من الايام وهاتسيبه أو حتى من غير ماتتجوز ممكن بعد لما تمارس الموضوع ما يعملكش متعه فتسيبه وتكون جرحت حد اتعلق بيك وزى ما سمعت "الجاى" حاجه اكبر من مجرد شهوه جنسيه بتتفرغ وخلاص.

انتهى كلام "رامى" والذى توقعته كرد على كلامى وقلت فى نفسى كيف سيكون رده لو كنت افصحت عن كل ما بداخلى وما اعتقده عن ممارستهم وانى اسميها "لواطا" وأصفهم فى نفسى "بالشواذ".

هكذا كان حديث نفسى الذى مازل متسقا مع افكارى وتدينى المدفون تحت انقاض الشهوة وهوى نفسى الذى اتمنى ان يخرج فى وقت ما ويمسك بزمام نفسى ويوجهنى بعيدا عن التدين الشكلى الخارجى الذى لا يرتكز على ايمان وعقيده راسخه الذى هو فقط بين الناس ظاهرا قويا وأضعف مايكون وأنا فى خلوتى فينهزم امام رغباتى ونزواتى .

انتهى الموعد ، وتصافح الجميع بوعد على ان يعاودوا اللقاء مره اخرى فتكونت ثنائيات من انضم الى اخر لقرب سكنه منه فيعودا سويا .ومن انضم الى اخر قد اعجبه حديثه فأراد ان يوثق الصله به ، وأنا كالعادة واقفا لا ابادر الى احد انتظر من ياتى إليّ ليصافحنى ومن لم ياتِ لم اجتهد فى الذهاب اليه ، إلي أن جائنى من خلفى "وليد" يضع زراعه على كتفي ويأبطني بود:

- ايه مش مروح ؟

التفت اليه :

- يلا بينا .

خرجت معه وعندما هممت بمصافحته كي اغادر اخبرنى ان معه سياره وسيقوم بتوصيلى حتى "المنشيه" وكنا فى تمام الساعه العاشره ذهبت معه الى مكان وقوف سيارته وكانت فارهه جدا كما حال ملابسه الأنيقة ووسامة وجهه .

ركبت معه وفيها دار بيننا هذا الحوار :

- على فكره "ياطارق" أنا اعجبت بشخصيتك جدا رغم قلة كلامك وحاسس انك حد محترم

أوى عشان كدا قلت لازم أوصلك ونتعرف اكتر ونتكلم شويه .

- كلك زوء والله يا "وليد "ويشرفنى والله اتعرف بيك .
- انا فهمت من كلامك انك مش "جاى" بس ممكن يكون بينا صداقه عاديه ع الاقل انك هاتكون فاهم لما احب احكى معاك فى اى موضوع يخصنى ومش هاتكسف منك وحاسس إني مرتاحلك أوى .
- يا عم تحت امرك فى اى وقت كاصحاب عاديين زى اى حد وتشرفنى والله وعلى فكره وأنا كمان مرتحلك أوى .
- تمام طيب بقى ممكن رقم موبايلك نظبط مع بعض ميعاد ونتكلم بقى مع بعض وأعزمك عزومه حلوه ماشى ولا عندك مانع .
- لا تمام ماشى مافيش اى مانع بالعكس والله دى حاجه كويسه اهو الواحد يخرج من جو البيت وأنت كمان حد باين عليك الاحترام وحد جدع ادينى رقمك انت كمان.

هكذا كان حوارنا فى السياره تبادلنا ارقام الهواتف مع وعد على لقاء ثانى يجمع بيننا فى بدايات الاسبوع المقبل .

أوصلنى الى "المنشيه" وأخبرنى بأنه سيتحدث معى هاتفيا فى الغد للاطمئنان ونحدد سويا موعدا للقاء ، تركته وأصبحت وحيدا أواصل طريق العوده الى البيت اخذت افكر فى هذا اليوم وكل تفاصيل اللقاء كانت كلماتهم تعاد فى اذنى وأتذكر كل شخص فيهم بل اصبحت مهموما بحالهم متعاطفاً بعض الشيء معهم وشعرت انهم فى حاجه لمن يحتويهم كما نحتوى اى مصاب أو مريض لا ان ننبذهم باعتبارهم مذنبون عصاه .

وبعد هذا اللقاء ايضا ضعفت لدى الرغبة فى الانضمام لهذا العالم وشعرت ان هذا العالم ليس عالمى وإن كنت أبحث عن متعة أو ممارسه لكن ضالتى ليست من هذا النوع .

ربما شعرت بهذا عندما سمعت كلامهم فأردت الا أكون دخيلا يأخذ منهم رغبته ويرحل وربما لأن الحديث كان كله نفسى، فغلب على التعاطف معهم لا استغلالهم ولم

اشتهى ايا منهم ولم اشعر تجاه اى فرد منهم بأى ميل جنسى.

ويبقى السبب الاكبر هو اننى طبيعى ولا يعوزنى مايعوزهم وعندما جالستهم شعرت بطبعيتى اكثر بل وأسعدنى هذا لأنه ومع تعاطفى مع حالهم بعض الشيء الا ان نفسى طوال الوقت تُسمى الاشياء بأسمائها وتراه "شذوذا" يخالف الفطره .. كل هذه الاشياء ولّدت بداخلى تراجعا عن فكره امكانية الممارسه مع سالب التى كانت تطرأ عليّ فى وقت سابق لكنى شعرت انه لابد أن يكون لى دور تجاههم دون تحديد هذا الدور .

رأيت فى شخصية "وليد" مميزات كصديق بعيدا عن "الجاى" كما قال وكما فضلت بعد اللقاء معهم رأيته شابا يبدو عليه الرقى مهندسا شعرت اننى سأستفيد منه كصديق خاصة و انه ايضا شعوره تجاهى وهذا ما اسعدنى لأنه ان لم يكن كذلك ما تقربت منه وذلك لطبيعة شخصيتى لا احب التطفل ولا ان افرض نفسى على احد مع العلم انى اعجبت بشخصيته من بداية حديثه عن نفسه ماعدا ميوله الجنسية التى كانت بالنسبه لى غير مستصاغه ولا مقبوله كباقى توجهات هذا النوع من الميول .

لذلك عندما اراد ان يوثق علاقته بى كنت مرحبا لأنه وافق رغبة عندى ايضا هكذا كان حالى وتقيمى لهذا اليوم الشاق نفسيا اكثر منه بدنيا من التفكير والتردد والخجل والتوتر . وإن كنت أيضا منهكا بدنيا من سهرى الطويل ليلة الخميس ونومى الذى يصاحبه الأرق فماكان منى عند عودتي الى البيت الا ان ارتميت على فراشى حتى يستريح هذا الجسد المنهك والعقل المشتت وأذكر اننى نمت نوما طويلا هادئا لم انمه منذ وقت هاتفنى "وليد" يوم الجمعه وكنت منتظرا لاتصاله.

كان حديثا بسيطا بكلام معتاد عندما تكون العلاقه بين اثنين فى بدايتها :

- "ازيك عامل ايه" ؟

لم يكن هناك الكثير بيننا حتى نتحدث فيه فعندما وجدنا الامر كذلك اسرعنا بالاتفاق على موعد للتقابل والتعرف الاكبر فكان الاتفاق على يوم "الاحد" فى تمام الساعه السابعه عند مكتبة الإسكندرية .

لم يكن لهذا الموعد نفس الترقب والتوتر والتفكير كما كان فى الموعد السابق ففى هذا الموعد أذهب لشخص أعرفه وإن كان من وقت قريب والأمر الآخر أن الأمر

يأخذ شكل صداقه عاديه مع العلم انه لم يغب عن نفسى ولو للحظات طبيعة "وليد" وميوله الجنسية .

كان هناك اتصال سريع اخر مساء يوم السبت لتأكيد الموعد والاطمئنان وكان بالنسبة لى دليل قوى على اهتمام "وليد" بصداقتى والموعد .

جاء يوم الاحد تهيأت وتحركت نحو مكان التواعد وكنت قد تأخرت لدقائق عن الموعد المحدد فوجدت "وليد" وقد وصل ينتظرنى .

تصافحنا وجلسنا سويا امام المكتبه على "الكورنيش" افصح كل منا للاخر وانساب الحديث بيننا عن أسرته وأسرتى والدراسه والعمل والامنيات، مما جعلنا نقترب اكثر فاكثر من بعضنا لبعض الى ان ذهب بنا الحديث الى الميول الجنسية ورغبة كل منا، فعندما شعرت أننى قريب منه دفعنى فضولى لسؤاله عن بعض الاسئله التى مازلت تجول بصدرى :

- انت مارست قبل كدا الجنس ؟ كم مره ؟ وازاى كانت الممارسه ؟

وتابعت:

- طبعا دا لو تحب تجاوب .

سألته وكنت خائفا ان الا يحب الإجابة أو ان يشعر بفضولى وحب استطلاعى الا انه كان مرحبا وقال مبتسماً :

- لا عادى احنا اصحاب دلوقتى . أنا مارست يا طارق تلات مرات ولكل مره منهم قصه كبيره اتنين كانوا اصحابى وهما دلوقتى اتجوزوا وعلاقتى بيهم شبه اتقطعت وواحد بس اتعرفت عليه وأنا بصيف فى مارينا ودا الوحيد اللى كان "هارد" .
- إيه ؟ يعنى ايه هارد يا "وليد " ؟
- اه انت ابيض بقى فى الموضوع دا بص يا طارق أنا حد مش سالب ولا موجب أنا بحب يكون ليا صاحب من الرجال واحبه وأكون بحريتى معاه يعنى أكون فى حضنه ويكون فى حضنى يلمسنى وألمسه وكدا ودى بنسميها في الجاى"سوفت" يعنى من الخارج عكسها بقى الممارسه "الهارد" اللى بتكون كامله ودى بتكون حسب رغبة الطرفين وحبهم لبعض ، وأنا كنت مع أول اتنين اصحابى كنت "سوفت" لأنهم كانوا حابين كدا لأنهم ماكنوش "جاى"

وكانوا مش حابين "الهارد" وانا برضه بصراحه كنت حابب كدا .
اما اللى اتعرفت عليه فى مارينا كان ولد "جاى" وكنت اصلا متعرف عليه نت وكان هو بيصيف فى مارينا وأنا هناك . ودا أول واحد تبادلت معاه الممارسه هارد .

- طيب والجواز هاتتجوز ولا مش حابب ؟
- بص يا طارق أنا ممكن جنسيا اتجوز على فكره لأنى مش سالب بس هايكون جواز عشان أكون اتجوزت مثلا وخلفت أولاد لكن متعتى انى أكون فى حضن راجل أو امارس مع راجل ويمارس معايا ، أنا حاولت كتير اسيب الموضوع دا وبفشل على فكره يا طارق أنا رحت عملت عمره مرتين عشان ابعد عن الجو دا وبرجع افكر فى الموضوع .
انا بصلى وبصوم بس أنا خلاص حاسس ان الموضوع دا بقى من طبيعتى .

- طيب مش بتحس بذنب بعد الممارسه ؟
- بصراحه أول مره اللى كانت مع صديقى "حسام "كنت حاسس بكدا أوى وكنت حزين ، بس بعد كدا الاحساس دا عندى قل لأنى مش

بتعدى على حد وربنا خلقنى كدا وهو اللى عارف بميولى وحاولت اكتر من مره ابعد ومش عارف فبقى الموضوع خلاص اتطبع فيا وخلى بالك برضه ياطارق ساعات الموضوع بيبقى اكبر من ممارسه "وهارد" ساعات ببقى محتاج حضن واحد احبه ويكون صديقى وإنى أكون نايم على صدره ويستوعبنى.

توجهنا بعد هذا الحديث لمطعم حتى نتناول بعض الطعام بناءاً على رغبة "وليد" قائلا :

- لازم ناكل عيش وملح مع بعض .

بعد المطعم توجهنا للسياره للعوده وقد اصر على ان يوصلنى الى بيتى وفى هذه الاثناء فى السياره كانت طريقته ولغته قد تغيرت معى فكان يتحدث بود كبير ويضع يده على يدى وهو يطلب منى الا نفترق .

- بجد يا طارق أنا ارتحتلك أوى ياريت مانفترقش ابدا ونفضل اصحاب وحبايب .

وقد أوقف السياره قبل ان اصل الى بيتى حتى يقولى لى هذا ، عندها شعرت بأمر غريب وكأن كلامه حرك بداخلى شيئاً ما من طريقته الرومانسيه الهادئه لكن سرعان ماعدت وصارحته :

- وليد وانا برضه ارتحتلك وأنت حد كويس بس لازم تفتكر انى حد طبيعى ومش "جاي" وخايف تتعلق بيا على الاساس دا وكمان أنا حد ميولى ورغبتى فى اتجاه واحد بس راجل حاسس بكل رجولتى والله مش بقولك دا عشان حاجه بس أنا حاسيت انك تعلقت بيا فى حاجه معينه .

نظر إليّ ببسمة بسيطة :

- وأنا مش عايز اخسرك كصاحب بعيد عن اى حاجه .

انتهى لقائنا وعدت الى البيت لكن مازال كلامه وبالاخص الاخير وتعبيراته تدور فى ذهنى ربما لأنها لمست بداخلى شيئا من الشهوة من طريقته ونبرة صوته فأخذت الافكار تراودنى والتبرير بأن من الممكن ان اجاريه ببعض المداعبات والتى كما يسمونها "سوفت "وهذا لن يؤثر على طبيعتى كونى رجل وفى نفس الوقت لن تكون ممارسه شاذه كامله .

بدأت بداخلى الرغبة والشهوة بالتزين والتبرير والبحث عن شيء من المتعه تحت اى اسم بعيدا عن "الشذوذ" مداعبه كانت "سوفت" كانت ، مشاعر صداقه اى اسم

وطريقه تتقبلها النفس ويقل به الاحساس بالذنب وألم المعصيه وان كان خداعا .

ظل هذا تفكيرى طوال هذه الليله بعد عودتى من المقابله حتى بدأت نفسى تتقبل شيئا فشيئاً وأصبحت شِبه مستعد منتظراً منه اى مبادرة اخري أو تلميح . وكان فى اليوم التالى لهذه المقابله التلميح الذى كنت انتظره فقد تحدثنا عن طريق المراسله فى "الفيس بوك" بعد ان عرفت اسمه الوهمى وعرف اسمى الوهمى فى هذا العالم الافتراضى .

وقد كان معظم حديثه لى انه يفكر فيّ من بعد ان تركنى وصورتى فى باله وخياله هذا الكلام الذى رددت عليه بمثله وكنت محقا فأنا ايضا كنت افكر فيه بل انتظر موعدا اخر للمقابله وهذا ما اسعده جدا فطالما انتظر ان اتودد اليه فى كلامى وكنت دائما سلبيا متحفظا هذا الامر الذى جعله يحدد موعدا اخر للقاء فى نفس المكان واليوم والموعد من الاسبوع المقبل . مرت الايام علىّ وأنا انتظر هذا الموعد وفى كل يوم اتقبل اكثر للفكره وأكون اكثر استعداداً لها وبالاخص اننا كنا نتحدث فى هذه الايام "قبل المقابله" هاتفيا أو بالرسائل بود وحب وفى كل يوم يمر تزيد الجرائة

ويقل بعض الحياء .. سريع هذا التغير الذى يأتى تحت تخدير النزوه دون اعمال العقل أو الضمير .

حين نترك العنان فقط للرغبات ان تتحدث ونكتم فى دواخلنا اصوات الفطره السويه والروح الساميه عندها نشبه الى حد كبير البهائم التى تحركها الشهوة فقط . ونتنازل طوعا عن اعظم ما كرم الله به الإنسان عن سائر المخلوقات انه انسان يعقل ويشعر ويحكمه دين وخلق ، نعم هكذا كنت فى تلك اللحظات وفى كل لحظة أُغلب فيها رغبتى على فطرتى.

♣♣

وجاء يوم "الاحد" موعد المقابله هذا اليوم الذى سيترك فيما بعد ذاكرة بل اثر قد لا تستطيع الايام التى تليه محوها أو تجاوزها بسهوله وصلت للمكان فى الموعد المحدد وكالسابق وجدت وليد وقد وصل قبلى استقبلنى استقبال حار ضمنى لحضنه بحراره وشوق استقبال يعكس شوقه الذى كان يحدثنى به قبل الموعد فى الرسائل أو الهاتف جلسنا سويا فى نفس المكان الذى جلسنا فيه فى المقابله الأولى ، لكن الظروف قد تغيرت والاستعداد النفسى ايضا وبالاخص منى وضع يده على كتفي وضمنى اليه ونحن جلوس وعندها

صرح لى انه احبنى ويود ان لو نكون وحدنا وأن نتعامل بكل حريه مع شعورنا ، الامر الذى لقى استحسانا منى وتجاوبا وأثار شهوة بداخلى فكان يتعامل بلطف ورقه وكأنه يجيد هذا النوع من التعامل فماكان منى الا ان تلمّست يده بيدى وتمايلت عليه ومن فرط الاثاره كدت ان اقبله لكن المكان لا يسمح ولا الظروف فقلت له :

- وأنا كمان نفسى أوى نكون لوحدنا.

لكننى وفى ظل هذا الهياج الشهوانى الذى كان تجاوبا مع اثارته لى وتلميحاته لم انس ان اذكره بطبيعتى الذكوريه التى لا اقبل غيرها وكانت منى صريحه .

كما ذكرته بعدم قبولى للممارسه شاذه كامله وأن حدى يقف عند هذه المداعبات الخارجيه التى تحمل حب ورمانسيه بين صديقين كما يسمونها هم "سوفت" هكذا كان تلبيس الشيطان وخطواته وتهوين الامر وتيسيره على النفس هذه النفس التى كانت بطبيعتها مهيئه تبحث عن اى تبرير لأشباع رغباتها .

فما كان منه الا انه ابدى موافقته وقال:

- انا عارف طبعا يا حبيبى انك مش "جاى" وأنا كمان حبيتك كاصديق بس نفسى نكون فى حضن بعض بكل حريه.

لا ادرى هل كان كلامه حقيقى ، ام استدراج لشاب اعجبه ؟ علم انه من الممكن ان يسقط عند أول اثاره جنسيه لاحتياجه الشديد لذلك ؟

لم أكن أستطيع ان افهم أو اقرأ مافى داخله وسبب موافقته السريعه فى هذا الوقت ، وحتى وإن كان ظاهرا .فقد كنت تحت تأثير تلك الرغبة والشهوة .

مر بعض الوقت ونحن على هذه الحالة حديث فيه شوق واثاره حتى عرض عليّ ان نذهب الى بيته "اى بيت اسرته" فهو خالى حالياً أمه عند الطبيب وقد نزلت تقريبا فى هذا الوقت لانه كان يعلم بالطبع موعدها مع الطيب وأخوه متزوج فى بيته وأبيه متوفى وأمه ستستغرق وقت لا يقل بأى حال من الاحوال عن ساعتين لأنها ستمر أولا على اختها القريبه منها حتى تذهب معها .هكذا وصف لى حال اسرته وسبب خلو المنزل من الاسره .

الامر الذى اسعدنى مع بعض التحفظات والتردد قليلا والاسئله التى تزيدنى اطمئنانا التى طرحتها عليه

لكن فى نهاية الامر وافقت بل لم يكن بداخلى شيء سوى الموافقه ، والتحفظ والاسئله كانت للاطمئنان فقط .

ذهبت معه الى منزل اسرته والذى لم يبعد سوي خمس عشرة دقيقه فقط عن مكان مقابلتنا وكان فى مكان راقى كطبيعة الاماكن فى شرق الإسكندرية والقريبه من "الكورنيش" وكانت الشقه ايضا كذلك فهذا امر بديهى بالنسبه لمنطقة السكن وأيضا حال "وليد" الذى يبدو عليه الترف .

جلسنا سوياً على اريكة امام التلفاز فى صالة المنزل وبدون مقدمات طويله ولا استضافة روتينيه ضمنى اليه وبكلمات رقيقة تخرج مع انفاسه وبعض القبلات التى استثارات بداخلى كل براكين الشهوة والرغبة فما كان الا ان بادلته هذه القبلات بحرارة وشهوانية ونهم وقد تجمعت فى نفسى فى هذا الوقت كل الاثاره التى تكونت من مشاهداتى السابقه فى الأفلام الإباحية وقد حان الوقت لافراغها وكل الظروف مهيئه ، وشريك اثارك اكثر وقد تهيأ لك بل يبدو مستسلما قد وجد مراده هو الاخر عندها لم يكن وجودا لعقل.

فقط صوت رغباتى ولذة الشهوة التى سيطرت على زمام نفسى فنزعت منى الخجل فى القول والفعل أستطيع ان اقول انى اصبحت فى هذا الوقت شخصا اخر يتحرك تحت تأثير وتخدير متعته فقط.

توالت الخطوات والممارسات التى لن تفيد كثيرا لو تحدثت عنها بالتفصيل فليس من اجل هذا اروى حكايتى .

لم أفق إلا على حمم تتدفق منى اخذت معها إحساسى بالمتعة وهبوطا حادا فى حرارة شهوتى وقد استلقى جسدى على جسده .

فى هذه اللحظه بدأت العوده لنفسى شيئاً فشيئا فقد بدأ زوال أثر تخدير الشهوة، حتى زال كله على مشهد ازهلنى وأفجعنى هو شكل جسدى العارى فلا شيء يوارى عورتى ، فأخذت أجمع ثيابى فى تخبط وأرتباك وأرتديها وعلى خدى دمعتين هما اصدق ما فى هذا المشهد .

انتهيت من ارتداء ملابسى وقد انهمرت عيناى بالبكاء هنالك تدخل "وليد "يحتضنى ويحاول تهدأتى وأنا ادفعه عنى وقد اصبح ابغض ما على الارض لنفسى فى هذا الوقت وهو الذى كنت من دقائق قليله امطره

بالقبلات وأجمل عبارات الحب فهذا من صوت الفطره السويه وتأنيب النفس وندمها الذى بدأ فى الخروج بعد رحيل سلطان هذه الشهوة الغاشمه لم اتحدث الى "وليد" اى حديث بعدها بل لم أنظر اليه نظرة واحده وإن كان هو يحدثنى ويحاول ان يفهم مابى حتى خرجنا من المنزل وفى المصعد والسياره وأنا على هذه الحالة دموع تتساقط وندم وألم شديد فى نفسى حتى عدنا لهذا المكان الذى تقابلنا فيه ونزلنا من السياره وجلسنا فى نفس المكان ولا نتحدث حتى قال :

- وبعدين يا طارق فى ايه بس ممكن اعرف اليوم كان جميل وأنا اتمتعت أوى وأظن ان انت كمان اتمتعت .

فنظرت اليه وعيناى يذرفان بالدمع :

- انت اكتر انسان كرهته فى الدنيا دى أنا مش عايز اشوف وشك بعد انهارده انت استدرجتنى لحد لما وقعت فى الحرام أنا مش مسامحك ليوم الدين .

نظر الىّ متعجباً :

- اكره نفسك ماتكرهنيش انت اصلا كنت جى معايا وعارف انك هاتعمل كدا وكمان جيبت

وأنت حابب انت ماشوفتش نفسك ولا ايه وأنت معايا انت كنت محروم أوى أنا كنت بحاول اخلى العلاقه "سوفت" لأنى عارف ان بعدها هاتندم لكن أنت كنت زى المجنون وكنت بتتعامل بشهوانية أكتر منى ومع ذلك أنا هاصبر عليك لأنى عارف وحاسس بندمك بس عايز اقولك حاجه أنا ممكن أكون معذور لأنى "جاي" لكن انت حد شهوانى عشان كدا ندمت أوى لما الشهوة والمتعه خلصت حسيت بالذنب.

- لا أنا مش شهوانى وأنت اللى استدرجتنى منك لله يا اخى ياريتنى ماشوفتك ولا عرفتك .

فرد ببرود واستهانة بكل ما اشعر به من الم :

- لأ انت شهوانى والا كنت قلت كدا من الأول انت بتقول كدا دلوقتى عشان شهوتك فرغتها خلاص .

هكذا كان حديثنا والذى علا فيه صوتنا فى نهايته فطالبت منه ان يتركنى وحدى فرفض فى بداية الامر حتى يوصلنى بسيارته الى "المنشيه" كالمره السابقه لكنى رفضت رفضا قاطعاً وقد صرخت فيه بصوتى :

- سيبنى أنا كرهتك وكرهت اليوم اللى شوفتك فيه .

فكان رده بكل هدوء :

- ماشى براحتك وهابقى اتصل بيك اطمن عليك لأنى جدع وماعرفتكش عشان مجرد ننام مع بعض زيك عشان كدا كرهتنى بعد لما خلصت حاجتك منى .

ذهب وتركنى كما كنت ارغب اصبحت وحيدا فى هذا المكان المشئوم الذى ابتدأت فيه أول خطوه من هذا الفعل السافل .

مع برودة الجو وأنا امام البحر وهذه الامواج السوداء في هذه الليله المقيته ،رأسى مطأطأه الى اسفل وكأنى استحى من ربى .. فى نفسى وجع وقلبى يعتصر، وجسدى ينتفض كالعصفور ووجهى غارق فى دموعى وصوت الموج يزيدني رهبة من الخالق وكأنه غاضب لغضب الله عليّ ونفسى تحدثنى .. تجرأت يا "طارق" على الله فى اكبر كبيره ولم تستح فعلت فعل قوم لوط وقد استدعت ذاكرتى هذه الايات التى احفظها عن ظهر قلب لكن غشاوة المعاصى حجبتها عنى ولم اتذكرها الا بعد فعلتى .

اخذت نفسى تجلدنى اكثر فأكثر وتحدثنى قطعت صلتك بالله "يا طارق " من اجل دقائق فى اللذه وبكائى يزداد بأنين من وجع المعصيه عاد قلبى للنبض بخوف الله وعادت الدموع تنهمر من خشية الله وعاد تذكرى لايات الله ومحارمه بل عادت نفسى اللوامه التى غابت عنى طويلا لكنهم عادوا متأخرا عادوا بعد زلتى وسقطتى العظيمه ، لكن أنا السبب فى هذا فأنا من تركت حظوظ النفس ورغباتها تحل محلهم وانا من اضعفتهم بداخلى فلم يستطيعوا نصحى وقت خطأى .

انهرت نفسيا ومعنويا فى هذه الليله وسهرت طويلا فى هذا المكان بين دموعى ووجعى الداخلى وحدى وقد اسودت كل الدنيا فى وجهى وغُلقت كل الابواب فى نظرى حتى باب الله بالتوبه ظننت انه اغلق دونى فقد نسيت كل ايات التوبه والمغفره والقبول ولا استدعى وأتذكر سوى ايات وأحاديت "اللواط" حتى كدت ان اموت حسرة والماً فماذا سيكسب من خسر الله ؟ ظللت كذلك حتى الساعه الثانيه عشر عندها قررت العوده الى البيت وأنا اجر نفس منكسره ورأس منكسه على الارض .

قد اشتقت الى امى نعم احساس لم اشعر به منذ زمن ان اشتاق الى حضن امى احتاج ان اهرب اليه وأختبئ فيه من ذنب تطاردنى لعنته فلا احد يحبنى بصدق ويخاف علىّ سوى امى التى شغلنى كثيرا عن الجلوس معها هذا العالم الافتراضى، هكذا كان اشتياقى لامى وهكذا كانت حالتى وأنا فى طريق العوده الى بيتى . عدت الى بيتى وبداخلى حزنا شديدا اتوارى خوفا من ان يرانى احد اصدقائى أو اقاربى فى شارعى فيسألنى ماذا بك فلا أستطيع الرد.

دخلت بيتى وفتحت بمفتاحى وقد نامت امى مررت عليها وهى فى سريرها فدمعت عيناى احتاجها ولكن ماذا سأقول لها فخرجت من حجرتها على حجرتى مسرعا الى سريرى وفراشى ابكى وأتألم وحدى فأصعب شيء ان تتألم ويصعب عليك البوح فعندها تكون قد اخترت طوعا ان تتألم دون ان يخفف عنك احد فالمصيبه اصعب من ان تُحكى وفى فضحها الم يعادل الم ذنبها .

ظللت كذلك حتى اذان الفجر وصوت المؤذن الحزين الذى ارجفنى وأتعبنى لكنى لا أستطيع التلبيه لم يكن العذر فقط بسبب النجاسه الماديه التى كنت اغتسلت

منها ولكن صاحبها نجاسة معنويا من هذه الكبيره التى ارتكبتها فكيف اقف بها بين يدى المولي حتي وان اغتسلت .

غلبنى النوم متأخرا بعد صلاة الفجر وأنا مثقل بالهموم والمواجع حتى استيقظت بها فى حوالى الساعه الثانيه ظهرا ومازال يطاردنى احساس الذنب بل االكبيره العظيمه فأنا طالما اذنبت لكن هذه المره ارتكبت كبيرة عظيمه .

اخذت اقلب فى كتبى الشرعيه القديمه التى كنت مواظبا من قبل على قرائتها وكنت ابحث فى الابواب التى تتحدث عن "اللواط" كنت اهرب من الصفحات التى تتكلم عن عذابها وعقابها فهذا أعلمه لكنى كنت ابحث عن التوبه .. هل يقبل لفاعلها توبه ؟

لم اجد هذا صريحا فى الابواب التى تتحدث عن هذا الفعل لكنى وجدت فى الابواب التى تتحدث عن التوبة عموما ان الله يقبل كل من تاب وكل من يرجع وفتحت لى باب من الامل هذه الايه التى قرأت عنها انها ارجى ايه فى كتاب الله وانها اية الفرحه والبشرى لكل المذنبين وهى قوله تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا

عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ".

ردت هذه الايه إليّ بعض الامل الغائب هوان الله يغفر الذنوب جميعا لم يتثنى ذنب ولو كانت هذه الفعله مستثناه لذكرها الله بل لم يستثنى الله الكافرين وليس بعد الكفر ذنب اذن هى دعوه لكل المسرفين على انفسهم بالذنوب ان يتوبوا اطمئن قلبى قليلا لهذه الايه العظيمه وبالفعل شعرت انها ايه البشرى والفرحه ولكن بقى القلق والحزن ساكنا بداخلى فهذا تأويلى للايه وظنى لابد ان اعرف رأى العلماء والتفاسير فيها لابد ان اتيقن ان لى توبه وان هنالك فرصه للرجوع.

عدت مرة اخرى لهذا العالم الافتراضى لكن هذه المره بحسره وندم ابحث فى المواقع الاسلاميه والفتاوى عن قول أو رأى يمحو شكى ويطمئن فؤادي ويفتح لى باب من العوده الى حظيره الالتزام، وبالفعل وجدت كل تفاسير هذه الايه وآرارء العلماء ان الله لم يستثن ذنبا وهى دعوه للجميع ان الله يقبلهم ان عادوا واعجبنى قولا للامام "ابن القيم" ساقه احد العلماء فى فتواه عن التوبه وهى : "رُب طاعه ادخلت صاحبها النار، ورب معصيه ادخلت صاحبها الجنه ، فقيل كيف ذلك ؟

قال : رُب طاعه أورثت صاحبها الكبر والعجب والغرور فاكبه هذا المرض على وجهه فى النار ، ورُب معصيه أورثت صاحبها الذل والانكسار والانقياد والبكاء والخشيه والإنابه والتوبه والتفويض والرجوع الى الله ، فكانت هذه المعصيه سبباً لأوبته وتوبته وسبباً فى دخول الجنه ".

فقلت هل من الممكن ان تكون معصيتى وفعلتى هذه سببا لدخولى الجنه فأنا بالفعل احترق حزناً بداخلى وندماً والماً من المعصيه .

اعطتنى هذه المقوله شيء اخر من الامل وان باب الله مفتوح امامى ولم يغلق وزادنى امل قصة هذا الرجل الذى قتل مائه نفس وتقبل الله توبته وهو لم يركع لله ركعه بل قبله الله بما علم من نفسه ونيته وعزمه على التوبه ولكن وانا فى اثناء مرورى على هذه الاراء والايات والاحاديث المطمئنه التى كان لها اثراً كبيراً على نفسى ،فليس شيء اكبر من فرحة العبد بغفران مولاه له .

مررت ايضا على على احد المواقع يتحدث عن عقوبه "اللواط" وقد كنت نسيت هذا أو تناسيته ببحثى الاكثر عن الامل والتوبه فأنا أعلم العقوبه وأعلم انها كبيره

وهذا سبب المى لكنى ابحث عن الامل قد يكون حديث الترهيب افضل لى قبل القدوم على هذا الفعل الخبيث لكن الأن احتاج اكثر للتوبه والامل فقد وقع الامر لكنى ايضا قرأت المكتوب عن عقوبة فاعل هذا الاثم الكبير "اللواط "ومما توقفنى بل انسانى ما قبله من بشريات مطمئنة عن التوبه هى قول احد العلماء ان لهذه الفعله عقوبتان فى الدنيا والاخره وخزى فى الدنيا والاخره اما فى الدنيا قد يصيبه الله بهذا المرض الفاضح اللعين "الإيدز" وفى الاخره عقاب شديد ارتجفت بداخلى من هذا القول ولعل الشيخ يقصد من لم يتب عن هذه الفعله لكنى لم افكر فى قصد الشيخ فقد كان الخوف ساكنا بداخلى اطمئن قليلا مما قرأت عن التوبه لكان مازل بداخلى الا ان قرأت هذه المقوله التى ابحرت بى فى بحر من الخوف والشك وان هذا الفعل الكبير لن يمر بمجرد توبه وان كانت صادقه سأعاقب فى الدنيا لا محالة واخذ هذا اللفظ المقيت الثقيل يقرع اذنى "إيدز "فلا اعرف عنه شيء سوى انه مرض لعين يخزى صاحبه اكثر مما يمرضه مرض موصم بالعار وبكل فعل قذر فليس الخوف من كونه مرض الخوف ان اسبابه كلها تشين وتذل صاحبها هكذا كنت اعرف عنه .

بدأ الوسواس بداخلى يتملكنى ويقول لى حتى وان تبت الى الله سيقبلك الله ولكن لابد من فاتوره تدفعها فى الدنيا وهى الاصابه بهذا المرض اللعين ، اشتد المى وحزنى وخوفى وانتقل خوفى من عقاب الله فى الاخره الى عقابه فى الدنيا بهذا المرض وانتقل بحثى عن اسباب هذا المرض وكيف ينتقل وعيناى تذرفان بالدمع أجاء الوقت الذى اكتب فيه على مواقع البحث على الإنترنت "مرض الإيدز" لهذا القدر اصبحت قذرا ، واصبح بداخلى الم لا يعلمه الا الله وهم شديد كاد ان تنهار معه اعصابى ونفسى اى شؤم جاء لى من جراء هذه المعصيه فقد بدأت اشعر بهذه المعيشة الضنكه التى تحدث عنها الله فى كتابه الكريم : "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى".

دخلت على احد المواقع العالمية المهتمه بهذا المرض وعرفت انه تصادف ظهور المرض الغريب بالرجال المثليين، أطلق عليه الأطباء اسم GRID إنعدام المناعة المكتسبة لدى المثليين ، ولكن ظهوره الملحوظ في المهاجرين من هايتي وكذلك النساء المثليات ومتعاطي المخدرات جعل التسمية الرسمية "إيدز" في 1982 .. فهذه المعلومه الصادمه نزلت على نفسى

كالصاعقه فأول ما ظهر مرض الإيدز ظهر على المثليين دب الرعب بداخلى والقلق الشديد وانا اقلب المواقع اتعرف اكثر عن كيفية انتقاله واقارن الكيفيه بحال ممارستى فعرفت ان له عدة طرق كى ينتقل من فرد لاخر وهى محدود ومعروفه وهى :

- عن طريق الاتصال الجنسي اذا كان احد الطرفين مصاباً .
- استخدام الابر أو ادوات ثقب الجلد الملوثة بالفيروس .
- من الام المصابة الى جنينها أثناء فترة الحمل أو الولادة أو الرضاعة الطبيعية ..نقل الدم أو منتجاته الملوثة بالفيروس (نادر جداً بعد سنة 1986م) .

وتزيد الخطوره عندما يكون الاتصال الجنسى بين مثليين وبالاخص مثلى الرجال ان كان احدهم مصابا لأن المرض ينتقل عن طريق سوائل الجسم المصاب (المنى ، الدم) ، ونادرا اللعاب لأنه فيرس ضعيف جدا ويموت بمجرد تعرضه للهواء وبيئته الملائمه هى داخل جسم الإنسان ، لذلك كانت الممارسه الشاذه هى من اكثر الطرق انتقالا لهذا المرض ان كان احد

الشريكين حاملا للمرض لأن هذه الممارسه تكون فى الشرج وهى اضعف اماكن الدوره الدمويه فإن كان المفعول بيه مصاب فسينتقل من اى تقرح أو حاكة فى شرجه نزفت اثناء الممارسه حتى وان كان القليل من الدم لعضو الفاعل عن طريق فتحته مجرى البول وان كان الفاعل مصابا فسينتقل منه عن طريق المنى الى اى تقرح فى فتحة الشرج عند المفعول به وتكمن الخطوره ان كان احدهم مصابا اذا حدث نزيفا اثناء تلك الممارسه .

هذه هى المعلومات أو خلاصه المعلومات التى قرأتها عن هذا المرض اللعين والتى بعدها ازداد وسواسى وخوفى فأنا واثق اننى لست مريضا من قبل لأنها أول ممارسة لى ولم امارس قبلها مع احد اشك انه مريض لكن هل وليد مصابا ، فهو مارس من قبل ثلاث مرات من الممكن ان يكون انتقل له المرض من احد الممارسات عندها سأكون ايضا أنا مصابا ، لكن ممارستنا لم يكن بها نزيف وكان فقط من الخارج وكان قذفى خارجيا حتى وان كان كذلك يبقى احتمالا اخر ان ينتقل المرض عن طريق لُعابه من التقبيل وان كان انتقال المرض من المصاب اللى السليم بهذه الطريقه

نادرا جدا حيث انه فيرس ضعيف ومن الممكن ان يموت من ماء اللعاب اذا تعرض للهواء فهو يبحث عن اى مدخل يدخل به الى الدوره الدمويه .

هكذا كان وسواسى وحرب نفسى الداخليه فكلمة لاحد العلماء نقلت تخوفى الى شيء لم يكن فى الحسبان واى شيء انه المرض الذى ليس له شفاء ويخزى صاحبه اكثر مما يألمه ازداد همى وغمى وزادت حيرتى كيف سأتأكد من اصابتى أو عدمها وهل "وليد " مصاب فنقل ليا المرض فكان هذا عقاب الله لى فى دنيتى اغلقت الحاسب وهممت على النزول الى اى مكان اهرب فيه من نفسى وحزنى .

قد كان أصعب وقت يمر فى حياتى هذا الوقت الذى كان بعد هذه الفِعله جهزت والدتى لى الطعام ولكن اين هذه النفس التى تستطيع ان تأكل وهناك احتمال ولو ضعيف ان أكون مصابا "بالإيدز "ومن ممارسه شاذه .

لم استطع ان اتناول شيء من الطعام وان كانت معدتى خاويه الامر الذى استرعى انتباه والدتى فأنا الذى آكل بشراهه لكنى تهربت من سؤالها عن حالى وسبب تغير وجهى وان شكلى يبدوا غير طبيعى تهربت من سؤالها اننى "مصدع " وفاقد لبعض التركيز كنت اتمنى ان لو أستطيع الفضفضه حتى تحتوينى امى وتهدأ من روعى .

تركت المنزل بحجه ذهابى لاحد اصدقائى فى الشارع

وانا لا أعلم الى اين ستكون وجهتى لكن اريد فقط ان اهرب من شيء بداخلى وهذا الحاسب المتسبب فى كل آلامى واحزانى من قبل فى التعرف على هذا العالم، وبعد ذلك من خوفى لهذا المرض وما قرأته عنه.

♣♣

اخذت اجوب الشوارع المحيطه بمنزلى امر على بيوت اصدقائى المقربين لى فى منطقتى الذين صاحبتهم على الالتزام وفعل الخيرات.
مررت على بيوتهم احتاج اليهم ولا أستطيع ان أنادى عليهم كما كنت افعل من قبل عندما يضيق صدرى من الهموم والألم واحتاج الى الفضفضه وبعد مرور وقت من المشى الطويل فى الطرقات حاملا المى ووجعى عدت الى البيت بعدما حل التعب والارهاق على قدمى وكل جسدى وقرصنى الجوع .

عدت بنفس الحالة التى خرجت بها من منزلى بل زاد على المى النفسى المى الجسدى فالتفكير فى الغائب المخيف وانتظاره اشد على النفس من مجيئه (فأحيانا مجيئ ما نخشاه يكون أخف من قلق انتظاره).

تناولت بعض اللقيمات بعد عودتى الى البيت التى تقيم فقط الصلب لا طعاما بتلذذ وتذوق ، عدت مره اخرى الى حاسبى بعد تناولى بعض الطعام لعلى اجد اجابة على تساؤلات وتخوفات نفسى أو اى شيء يدلنى هل اصبت ام لا ؟

وكأن الامر انتقل من خوفى الشديد من عقاب ربى فى الاخره على ارتكابى لهذه الفاحشه العظيمه الى الخوف من هذا العقاب الدنيوى المخزى الفاضح بهذا المرض اللعين الذى يُعجل الله به فى الدنيا قبل الاخره كما قرأت فى ذلك الموقع من رأى هذا الشيخ عن عقوبة "اللواط".

انتقل بحثى هذه المره بين المواقع عن كيفية اكتشاف الاصابه بمرض الإيدز وكيفية تشخيصه بعدما عرفت كيفية انتقاله واننى من الفئات الاكثر عرضة للاصابه بهذا الفيرس نتيجة هذه الممارسه البغيضه التى قمت بها ومن بحثى بين المواقع الطبية المتخصصة والمشهوره قرأت هذا البيان عن كيفية اكتشاف هذا المرض وتشخيصه وكان نصه :

"لا توجد سوى وسيله واحده لتشخيص الفيرس المسبب للإيدز وهذه الوسيله هى تحليل الدم حيث من الممكن ان يصاب الإنسان بهذا الفيرس ولا تظهر عليه اية أعراض حتى بعد مرور سنوات على دخول الفيرس الى جسم الإنسان وان كان عند بعض الناس تظهر عليهم بعض الأعراض الأولية والتى تتشابه مع كثير من أعراض الأمراض الفيروسية الاخرى لذلك لا يعتد بالأعراض وحدها فى اثبات أو نفى هذا المرض وانما عن طريق التحاليل وبعض هذه الأعراض الأولية هى:

- حمى .
- سخونة .
- آلام بالعضلات والمفاصل .
- انتفاخ العقد اللمفاوية خاصة بالرقبة وتحت الإبطين .
- آلم بالعضلات الضامة والرقبة والكتفيين .
- آلم بالظهر .
- اعتلال بالصحة. .

احتمالية ظهور الأعراض من ثاني يوم من العلاقة الى مدة غير معروفة حسب الشخص وتكمن اهمية هذه الأعراض فى انها اذا جاءت للاشخاص الذين ينطوى على سلوكهم مخاطر الاصابه بالمرض ان يقوموا بإجراء التحليل فورا ولا تعتبر وحدها دليل اثبات أو نفى للمرض فمن الممكن ان يحمل الإنسان الفيرس المسبب لمرض الإيدز وهو فيرس HIV وهذا الرمز اختصارا لمصطلح الانجليزية:

"human immunodeficiency virus "

وهو يعنى فيروس العوز المناعي البشري أو (فيرس نقص المناعه المكتسبه).

ولا تظهر عليه اى أعراض أولية أو متأخره من هذا الفيرس وهى مرحلة" الإيدز "حيث ان الإيدز هو

المرحله الاخيره أو التطور الاخير لهذا الفيرس HIV فى جسم الإنسان وبعض الناس يحمل المرض ويعيش به طوال حياته دون اكتشافه بل دون ان يصل الى مرحلة التدهور الكبرى وهى " الإيدز "ومن هنا نستطيع ان نقول ان كل مصاب بالإيدز قد حمل من قبل الفيرس المسبب له وهو hiv وليس بالضروره كل من حمل الفيرس قد اصبح بعد مصابا بالإيدز فعليا وان كان تطور الفيرس الطبيعى فى مرحله متأخره هو الإيدز .

وهناك اكثر من تحليل يمكن بواسطته تشخيص الاصابه بهذا المرض وهى تحاليل HIV اسم هذا الفيرس .

أولا تحليل الأجسام المضادة العادى والسريع HIV II AB وهذا التحليل يبحث عن الأجسام المضادة التى يفرزها جهاز المناعه بالإنسان عند دخول فيرس HIV حيث انه لايمكن اكتشاف الفيرس نفسه الا بتحليل اخرلكن تحليل الأجسام المضادة هو المعتمد والاكثر استخداما فى تشخيص هذا الفيرس وهو ايضا الموصى به من قبل منظمة الصحة العالمية لكن لابد ان ينتظر الشخص المتعرض للخطر حوالى اثنتا عشرة اسبوعا أو ثلاثة اشهر بعد تعرضه للخطر حتى يقوم بهذا التحليل حيث ان هذه الفترة هى المناسبه كى ينتج جهاز

المناعه اجساما مضاده للفيرس يمكن اكتشافها بواسطة هذا الجهاز .

واى تحليل قبل هذه المده من هذا النوع لا يعتد به حيث انه فى فترة الشك فمن الممكن ات تكون السلبيه كاذبه لأنه لا توجد اجسام مضاده كافيه بحيث يقرأها التحليل لذلك من الافضل حسب توجيهات منظمة الصحة العالمية الانتظار اثنتا عشرة اسبوعا بعد المخاطره قبل اجراء هذا التحليل حتى يمكن الحصول على نتيجه موثقه بنسبه 99% وتوصى ايضا باعادة التحليل مره اخرى بعد ثلاثة اشهر اخرى لخطورة المرض لتلاشى اى اخطاء فى اجراء التحليل فى المره الأولى ثانيا تحليل "HIV P24" ويبحث عن الانتيجين الذي ينتجه الفايروس ، وهو تحليل يحتاج تقريبا نصف المده السابقه ليكون قطعى حيث انه يبحث ايضا عن الأجسام المضادة باكثر حساسيه من التحليل الأول و"الانتيجين" الذى يفرزه الفيرس عند دخوله الجسم وهو يظهر قبل ظهور الأجسام المضادة لذلك خفض هذا التحليل مدة الانتظار الى ستة اسابيع بدلا من اثنتى عشر اسبوعا اى شهر ونصف قبل الأول والذي كان بعد "ثلاثة اشهر".

ثالثا تحليل "HIV PCR" وهو التحليل الذى يبحث عن الفيرس نفسه بل وعدده فى الجسم وهو جهاز دقيق جدا ويمكنه التشخيص بعد مرور اسبوع من التعرض

للخطر الا انه لا يستخدم كثيرا فى تشخيص هذا الفيرس لتكلفته العاليه مقارنه بغيره من التحاليل الاخرى وايضا غير موجود الا فى المختبرات الكبيره".

هكذا كان نص البيان المنشور على احد الموقع الطبيه المعروفه عن اكتشاف وتشخيص المرض اخذت افكر فى كيفية اجراء هذه التحاليل حتى اقوم بها واقطع الشك باليقين ولكن هناك مشكله كيف سأنتظر ثلاث اشهر وانا على هذه الحالة ويكاد الخوف يقتلنى وحتى التحليل الاخر شهر ونصف مده ليست بالقصيره والتحليل الثالث يقولون عنه انه باهظ الثمن وغير موجود الا فى المختبرات الكبيره لكن وقته قليل ومن الممكن ان احتمل انتظاره ازداد تعبى وهمى من بحثى فى موضوعات طبية ما كنت اظن يوما ان تكون موضع بحثى أو اهتمامى وانا على هذا الحال من القلق والتفكير فى هذه التحاليل، اين توجد مثل هذه التحاليل؟ بل كيف أستطيع ان أذهب الى المختبرات سائلا عن مثل هذه التحاليل وهى بالطبع معروفه عندهم بتحاليل الإيدز كيف ؟ وهل متوفره لكل من اراد ان يحللها دون سؤال من المختبر عن السبب ؟اسئله دارات فى نفسى لم استطع الإجابة عليها واثارت بداخلى مزيدا من الحيره والالم والاضطراب النفسى وانا على هذه الحالة من التوتر والقلق جاء فى خاطرى حل وهو المنطقى

ان ابدأ فيه قبل ان افكر فى اجراء التحاليل ولا يحتاج لهذا الانتظار القاتل وهو ان اقنع "وليد" بأجراء التحليل حيث ان الفيرس ينتقل من مصاب الى سليم وانا اثق فى انى سليم لأنها أول ممارسه لى ولكن الشك فى "وليد" فقد مارس من قبل ثلاث ممارسات فمن الممكن ان يكون احد من مارس معهم مصابا فأصيب هو وبالتالى اصيبت أنا منه ان كان كذلك وايضا اخر ممارسه "لوليد" قبل ممارسته معى كانت من ستة اشهر اذا لا يحتاج لوقت لانتاج اجسام مضاده واى تحليل سيقوم به سيكون قطعى وبالتالى اذ انتفى عنه المرض انتفى عنى ايضا اطمئننت كثيرا لهذه الفكره التى ستقضى على كثير من الوساوس الداخليه التى تأرقنى من هذا المرض لكنى سأضغط على نفسى حتى احدث "وليد" فقد كرهته بعد هذا اليوم وكرهت كل شيء يذكرنى بهذا الفعل المشئوم حتى ملابسى التى كنت ارتديها فى هذا اليوم.

ولكن ما سيعود على نفسى من هذه المكالمه الغير مرغوب فيها يستحق ان اضغط على نفسى لدقائق حتى استريح باقى الايام واعود الى حياتى الجديده بتوبتى مع الله ينتهى خوفى من هذا العقاب الدنيوى بهذا المرض المخزى الفاضح وبالفعل لم اضيع وقتا واتصلت على "وليد " وكان متفاجئا بهذا الاتصال الغير متوقع بسبب طريقه انهائى للقائنا السابق بعد هذا الفعل وما كان منى

من توبيخ وبغض له تكلمت معه واخبرته بكل ما اصابنى واشعر به من بعد هذا اليوم المشئوم وكان منصتا لى يسمع منى دون مقاطعه حتى اخبرته بطلبى الذى سيريح قلبى ويخلصنى من خوفى وقلقى وانه ايضا سيكون اطمئنان له على نفسه من الممارسات السابقه ويحمد الله على ماسبق انه لم يصب بشيء ويبدأ صفحة جديده مع الله ومع نفسه ففجأنى برد صادم:

- انا مش موافق طبعا يا طارق أنا ابن ناس وعيله تحليل إيدز ايه اللى أنا أعمله وكمان كل اللى مارست معاهم زيك بالظبط أنا واثق فيهم وولاد ناس برضه مش ناس جايبها من الشارع أنا عارف والله بس الموضوع ممكن يكون عقاب من ربنا اكتر من اى حاجه تانى وممكن يصبنا حتى لو محرصين أوي وحتى لو واثق أعمل عشانى أنا تعبان أوى وحاسس ان ربنا هايبتلينى بشيء بسبب فعلى ولما قريت عن الموضوع تعبت اكتر وانت بأيدك تعمل حاجه تريحنى ومش هاتخسر حاجه وانت كمان واثق انك سليم بس أنا محتاج الموضوع دا معنويا هايفرق معايا.
- انت عايزنى اروح افضح نفسى بنفسى فى معامل التحاليل وانا بعمل تحليل الإيدز أنا سليم يا طارق عايز انت تتأكد استنى الشهر ونص

ولا التلات شهور دول وانت على فكره تعبان بس لأنك حاسس بتأنيب ضمير من الذنب فحاسس ان الموضوع مش هايعدى على خير ولازم ربنا يعاقبك ولما هاتهدى وتنسى اليوم دا هاترجع عادى وتوب لربنا وانا أوعدك يا عم انى مش هاعرفك تانى عشان ماتسببش لك فى حاجه تانى وانا نفسى أعمل اى حاجه تريحك والله بس الا الموضوع دا.

ازداد غضبى عليه من رده وعدم احساسه بما بداخلى من الم، فعلا صوتى عليه وزدات حدة الفاظى عليه:

- انت انسان قذر استغلالى اخدت اللى انت عايزه خلاص دلوقتى مش عايز تعمل حاجه هاتريحنى وبعتنى فى المى وحزنى.

كان رده فى حدة ايضاً:

- لا انت اللى استغلالى واتصلت بيا وكلمتنى عشان محتاج حاجه منى زى المره الأولى اتكلمت معايا بعد كده كويس لما حاسيت انك عايز تمارس معايا.

اغلقت فى وجهه الهاتف بعد هذه المشده الكلاميه بيننا فقد ضاع املى فى شيء كان فى تمامه راحتى النفسيه عندما اقطع شكى بالقين اننى لست مصابا ان خرجت

نتيجة تحليل " وليد" سلبيه وهذا اغلب ظنى لكننى كنت اريد ذلك موثقا جازما حتى ينتهى قلقى وخوفى فأحتمال الاصابه بهذا المرض وان كانت جزءا من جزءا من واحد فى المائه أو اقل يبقى احتمال كبير لارتباط هذا المرض بالعار والخزى وبكل فعل مشين .

اخدت افكر مره اخرى فى وسيلة قاطعه تنهى وسواسى وتقطع شكى ففكرت بأن اتجرأ وأذهب الى احد المعامل الخاصه الكبيره التى اضمن ان اجد فيها هذه التحاليل واسأل عنها وبالاخص هذا التحليل الذى يحتاج فقط اسبوع فهذا اقصى ما اتحمله .. وهل سيكون سعره مناسبا أستطيع تدبيره ام لا؟ فقد كُتب عنه انه باهظ الثمن .

وبالفعل فى اليوم التالى لهذا اليوم ذهبت لاحد المختبرات الشهيره ودخلت اليهم وقد انقبض قلبى ، اجر نفسى جرا للدخول ويكاد لحم وجهى يسقط خجلا، فكيف ادخل على هذا الجمع من العاملين فى هذا المختبر سائلا عن تحاليل للإيدز ؟ ما كنت اظن يوما ان أكون بهذا الذل والانكسار عندها عرفت المعنى الحقيقى لذل المعصيه وان العزة فى الصلاح والاستقامه وطاعة الله نظر إلىّ موظف الاستقبال بابتسامة يرسمها الى كل عميل حفاوة باستقباله:

- اتفضل حضرتك استريح وهاشوف طلبك حالا.

وانا اقف امامه لا اتحدث وكأنى تائه أو جئت خطأ الى هذا المكان ماددا فقط ورقه قد كتبت فيها اسماء هذه التحاليل من الانترنت .

قبضت يدى مره اخرى عندما امرنى بالجلوس حتى يأتى دورى وجلست على احد المقاعد فى صالة المعمل وانا أنظر الى وجوه الجميع واشعر كاننى الغريب بينهم والكل ينظر لى ربما غربتى لم تكن من شكلى وان كان يبدوا عليه الحزن والاسى لكن غربتى في هذه التحاليل المكتوبه على الورقه التى ما اظن ان احد من الجالسين جاء سائلا عنها غيرى، لعل هذا ما جعلنى اشعر بهذه الغربه.
انتهى كل من كان قبلى من حاجته من استلم نتيجة التحليل الخاص به ومن استفسر ومن دخل لسحب عينه ولم يكن غيرى لكنى لم اقم حتى استدعانى:

- اتفضل حضرتك يا فندم.

ذهبت اليه صامتا ماددا هذه الورقه وقد اخدها منى ما ان قرأها حتى تبدلت ابتسامته المعتاده للعملاء بتوتر وشيء من الامتعاض فقد اصبحت غير باقى العملاء فتغيرت الابتسامه المعتاده :

- ممكن تتفضل تستريح ثوانى هاستدعى الدكتور نسأله.

وبالفعل استدعى الطبيب ودار بينهم حديثا جانبيا وهم ينظرون إلىّ ، وددت فى هذه اللحظات وهذا الخجل ان لو تصعد روحى الى بارئها ويتوارى جسدى تحت التراب.
جاءنى الطبيب وكان اكثر حنكه وحكمه فى طريقة تعامله عن هذا الموظف الذى اظهر لى انطباعه السيئ عندما قرأ ورقتى وان كانت تدعو لذلك الا انه مختبر كبير ومن المفترض ان موظفيه مهيئين لذلك .

حدثنى الطبيب بشيء من الود على انفراد بعيد عن الجميع وكأنه شعر بحالى ونفسيتى :

- خير مالك انت عايز تعمل التحاليل دى ليه وانت عارف دى بتاعت ايه ولو مش عايز تقول حقك طبعا بس عشان اقدر اساعدك وأوجهك.

رفعت راسى اليه بعينين فيهما مسحة من دموع وانكسار وخجل لكن الله وفقنى لرد حفظ ماء وجهى قليلا عن ذلك الرد الاخر وتصريحى بفعلى:

- انا اتعرضت لخطر من المخاطر اللى ممكن ينتقل من خلالها الفيرس دا.

رد دبلوماسى فضفاض فهذه المخاطر فيها اشياء عاديه من الممكن ان يتعرض لها اى أحد مثل : (انتقال دم ملوث أو حقنه ملوثه أو حتى عند طبيب اسنان ادواته غير معقمه).

- يعنى ممكن حقنه أو دم ملوث أو كدا ولا حاجه تانيه ؟
- يعنى ...

هكذا وفقت لرد حفظ ماء وجهى .

فقال نفس المعلومات التى كنت قد قرأتها فى المواقع الطبية من قبل لكنه ازاد فقط على هذه المعلومات ثمن تكلفة التحليل ومدة استلامه.

فكان تحليل الأجسام المضادة "HIV AB HG" الذى لابد عمله بعد ثلاث اشهر من الممارسه أو التعرض للخطر تكلفته 150 جنيه وتحليل "HIV AG" الذي يبحث في جزء من الفيرس أو مخافاته" انتيجين" بالاضافه ايضا للاجسام المضادة تكلفته ٢٠٠ جنيها وهذا يكون اجرائه بعد شهر ونصف على الاقل من التعرض للخطر ، اما تحليل "HIV PCR" وهو الذى يبحث عن الفيرس نفسه ويستطيع ان يشخصه فى مدة حوالى اسبوع على الاقل من التعرض للخطر تكلفته ٢٠٠٠جنيه .

ثم قال لى :

- بس معلش لو عايز تعمل اى تحليل من دول لازم تجيب معاك صورة بطاقه عشان تسيبها ودى تعليمات وزارة الصحة عشان لو لا قدر الله ايجابي هما بقى بيتولوا متابعتك ورعايتك .

شكرته على مساعدته وحديثه لكنى قد صدمت من امرين أولا ثمن هذا التحليل "HIV PCR" الذى كنت اتعشم ان يكون بسعر أستطيع تدبيره لأنى لا أستطيع ان اصبر لما هو ابعد من اسبوع ، والامر الاخر الذى صدمنى وزاد خوفى هو قوله الاخير ان احضر صورة بطاقتى عندها شعرت بوجع فى نفسى والم على المى عدت الى البيت يائساً قد خاب املى ورجائى فسعر التحليل اكثر بكثير من استطاعتى فكان الاختيار الاصعب الذى اجبرت عليه هو الانتظار على الاقل شهر ونصف على هذه الحالة السيئه حتى يقضى الله امرا كان مفعولا.

شعرت وقتها وكأنه نوع من العقاب الضمنى ان لا يستريح عقلى ولا بالى طوال هذه المده الطويله مع الالم النفسى .

توالت الايام علىّ وانا على هذه الحال انطوائيه تغلب على حالى فى كثير من الأوقات وحزن لا يفارق

وجهى قد تغيرت حياتى فارقتنى الضحكه انعزلت على نفسى الا من وقت قليل يصطحبنى بعض اصدقائى معهم .
تعبت امى من محاولات كثيره لفهم حالتى وما احل بى وانا اتحجج لكن ملامحى كانت تفضحنى .

مرت علىّ ليالى كثيره سهرتها بالبكاء وحدى حتى ابكى دون ان يرانى احد أو يسألنى احد مالك فى امر لا أستطيع الافصاح عنه لاحد، فكنت افصح لربى فى هذه الليالى فهو وحده القادر على ان يغير ما بنفسى كنت أناجيه واستحى ان ارفع يدى أو رأسى اليه فقد تجرأت على حدوده من قبل فكنت منكسرا ذليلا طارقا فى كل ليله بابه المفتوح للعصاه .

هكذا مرت معظم الليالى علىّ فكنت لا أنام فيها الا قليلا عند طلوع الشمس عندما انهك من البكاء والحسره ، اما نهارى فلم يختلف كثيرا عن ليلى وان كان به أوقات هى افضل بقليل من حالى فى ليلى عندما يزورنى بعض الاصدقاء أو اتفاعل مع اسرتى فأنسى فى دقائق معدوده حالى أو ابتسم تفاعلا مع مداعبة أو قول مازح لكن سرعان ما اتذكر شبحى واحزانى فينقلب وجهى فجأه وتتغير ملامحه عندها ابعد وحيدا عن اى جمع كنت بينه حتى لا يشعر احد بحالى فكانت العزله ايضا السمه الغالبه على حالي حتى فى نهارى .

مرت ثلاثة اسابيع وانا على هذه الحالة وفى كل يوم اتفحص جسدى خائفا من ان تظهر عليه أعراض هذا المرض الأولية خصوصا وانها تزداد حده على بعض الناس فى الاسابيع الأولى كما قرأت من قبل فعندما اشعر ببعض الحراره فى جسدى من ضيقى وحالى اظن انها من أعراض المرض وعندما اشعر ببعض الالتهاب فى جوفى اقول لعله هذا التهاب العقد الليمفاويه المصاحب لهذا المرض .

اصبحت حياتى ذات هدف واحد فقط ان اسمع كلمة واحده هى اننى لست مصابا بالإيدز ، فاصبح غالب ظنى من شدة التفكير هو اننى مريض الا ان يثبت العكس وليس اننى صحيح الا ان يتثبت العكس ، وفى ليلة من هذه الليالى العصيبه وانا ابحث بين المواقع عن معلومة عن هذا المرض ربما تزيل عنى شكوكى وأوهامى .

تعرفت على "الجمعية المصرية للوقاية من الإيدز" تعرفت عليها من خلال بحثى بكل ما يتعلق بالإيدز على الانترنت وهذه الجمعية تقدم العون والاستفسارات بكل مايتعلق بالإيدز . ولحسن القدر وجدت عنوان هذه الجمعية على موقعها وان مقرها الرئيسى فى الإسكندرية .

ووجدت ايضا ارقاما تليفونيه للاستفسارات ومن ضمن هذه الارقام رقم رئيسه هذه الجمعية والمرشده النفسيه فيها الاستاذه " سوسن الشيخ " كان قد مر هذا الاسم علىّ اكثر من مره خلال بحثى المتواصل عن هذا المرض على شبكة الانترنت فهى من المختصين والمهتمين بهذا الامر فلها اكثر من تصريح شفهى وفيديوهات لندوات لها على الانترنت فرحت جدا بهذا الرقم لكننى كنت اشك فى ان يكون صحيحا أو ان تكون هى بنفسها التى ترد على المتصلين كونها رئيسة الجمعية التى لها فروع كثيره وانشطه متعدده فى هذا المجال فلا وقت عندها للردود وخصوصا ان رقمها متاحا علنيا فى الموقع الخاص بالجمعية.

وعكس توقعى كانت المفاجأه ان الرقم يعمل وانا بإنتظار الرد ، وعكس المتوقع ايضا كان ردها سريعا على الهاتف ومن أول مره انتابنى شيء من التخبط فكنت اتصل واغلب الظن انها لن ترد أو ان الرقم غير صحيح .. فتداركت اللحظه :

- استاذه سوسن معايا .
- ايوه يا فندم تمام .

تلكت فى كلامى لا ادرى من اين سأبدأ وكيف سأبدأ حتى بادرت هى بالحديث وكأنها تشعر بخبرتها ما بداخلى من قلق وتوتر فقالت:

- اتكلم يا بنى بكل حريه أنا هاسمعك وقول كل اللى فى نفسك أنا هاساعدك وبكل سريه وهاجاوب على كل اسئلتك.

تشجعت من كلامها وطريقتها خاصة عندما قالت "يا بنى" زالت بهذه الكلمه كل رسميات فكان حديثى لها فضفضه لطالما كنت اتمناها ولا أستطيع ان افعلها لعظم الامر وشجعني أيضا علي الحديث بكل فضفضة غير طريقتها البسيطة أننا نتحدث في الهاتف ولا تعلم أي شيء عني ولم تسألني هي عن أية معلومات شخصية :

- أنا تعبان وخايف أوي ومش عارف أعيش حياتي ، أنا عملت غلطة كبيرة أوي ومن ساعتها خايف ، خايف من عذاب ربنا في الآخرة وخايف من عذابه في الدنيا أنه يبتليني بالإيدز نفسي أطمن ان مش عندي الإيدز والتحليل اللي أقدر عليه بتاع الأجسام المضادة لازم أقعد شهر ونص أو ثلاثة شهور وأنا مش قادر انتظر أنا بقالي بس ثلاثة اسابيع وحاسس اني بموت والدنيا كلها سودة في عينيا. .
- طمن ان شاء الله مش هيكون فيك حاجة وأنا واثقة من كده بس برضه لازم نعمل التحليل ونطمن مش لازم تستني شهر ونص ولا ثلاثة

شهور عشان تعرف الكلام دا قديم واتلغي والعلم اتقدم انت فاضلك اسبوع بس وتقدر تعرف بتحليل الأجسام المضادة العادي أو السري "لرابيد تست" وأوعي تقول النت بيقول عكس كده اللي أنا بقوله هو الكلام الصح أنت منين الأول عشان أدلك علي أقرب مكان عندك في محافظتك ؟

- من اسكندرية
- تمام أوي معانا يعني هنا ، أكيد تعرف مستشفي الحميات بتاعة اسكندرية ؟
- ايوه حضرتك
- تمام هتروح الاسبوع الجاي هتكون كملت شهر وتسأل عن دكتورة "مها "مديرة المعمل هناك وهي معانا في الجمعية وهتكون متفهمة لكل حاجة وهناك في مركز المشورة هينصحوك عشان ماتغلطش تاني وقلها انك كملت شهر علي الممارسة الغلط وياريت تتابع معايا بالموبايل لو في أي حاجة ولما تطلع النتيجة عشان نطمن.

أراحني جدا حديثها وخصوصا أنها لم تتطرق للتفاصيل وكان كل همها مساعدتي ولكن الغريب أن كلامها عن مدة التحليل لم أقرأه في أي موقع طبي من قبل حيث أن الكل أكد أن تحليل الأجسام المضادة حتي يكون قطعي

لابد أن يمر مدة ثلاثة أشهر علي آخر ممارسة تنطوي علي خطورة قلت في نفسي :

- هي أدري هي رئيسة جمعية لمكافحة مرض الإيدز فمن المؤكد أن كلامها هو الأصح وأن كلام الانترنت قديم كما قالت ولم يُحدث.

أخذت أعد الأيام انتظارا لهذا الأسبوع وهذا اليوم الذي أجري فيه التحليل لم تكن تشغلني من قبل تعداد الايام ولا التواريخ فكانت تمر عليّ سريعا لا أبالي بما مضي من الايام بل من عمري كله علمت في هذا الوقت قدر اليوم بل الساعة فيه وعلمت كيف يكون طول الوقت علي المنتظر .

فكنت أنام في هذه الايام مبكرا حتي أستعجل استشراق يوم جديد وحتي يقل يوما من الانتظار وأهرب في نومي من قلق وخوف يطاردني في صحوي وكل تفاصيل حياتي فكان الموت الاصغر أريح من حياة تفارقها الحياة.

فى ليلة اليوم المحدد لذهابى الى المستشفى خطر ببالى "وليد " وروادتنى فكرة الاتصال به لكن هذه المره ليس اتصالى لشيء اريده منه فقد حددت وجهتى وغدا الموعد المنتظر ، ولكن ربما لأخبارِه بما سأتوجه اليه

فى الغد عله يفكر فى الذهاب معى ويكون الغد هو يوما جديدا فى حياتنا ان اطمئننا على سلامتنا .

ترددت كثيرا فى الاتصال به وذلك لما حدث بيننا فى اخر اتصال كان بينى وبينه ، تخوفت ان يظن انى اريده فى نفس طلبى السابق فلا يرد ، فى نهاية الامر قررت ان اتصل عليه خاصا وانى لا اريده الا لنفسه وقررت فى داخلى ان يكون هذا اخر اتصلا وحديثا بيننا.

امسكت بهاتفى امُر على الاسماء أذهب الى اسمه ثم اتراجع مره اخرى حتى ضغطت الزر فتصلت عليه ، انتهى وقت الطلب ولم يرد .

ترددت فى معاودة الاتصال لكن قلت لعله لم يرى اتصالى فعاودت مره اخرى ولكنه ايضا لم يرد الامر الذى زادانى استيائاً منه وجعل ظنونى تحدثنى انه يتهرب منى خوفا من طلبى السابق الامر الذى جعلنى اعاود الاتصال به حتى اصب عليه جم غضبى واننى لا احتاجه بل كنت اتصل عليه لنفسه كى انصحه واخبره اننى من الاساس قد قررت ان يكون هذا اخر اتصالا منى عليه.

لكنه ايضاً لم يرد ، فقررت ان ارسل له برساله على هاتفه افرغ فيها غضبى على عدم رده واخبره اننى لن

اعاود الاتصال به مره اخرى و ما اردت سوى الاطمئنان عليه ونصحه فقط .

ارسلت الرساله وبعدها بدقائق رن هاتفى باسمه قمت بفتح المكالمه متحفزا وبسرعه ، لكن ما كبح اندفاع غضبى صوت السيده الخافت الذى سمعته بدلا من صوت "وليد" فاصابنى الصمت منتظرا قولها ...

- معلش يا بنى " وليد " مش هايقدر يرد عليك .. وليد عند ربنا .

قالتها ثم انهمرت بالبكاء والنحيب .

- ايه مش فاهم..

قلتها وقد تسارعت دقات قلبى استفسر علها تقصد شيء غير ما اظن . ردت بصوت باكى :

- ايوه يا بنى أنا ام "وليد" ، وليد مات من يومين اتقلبت بيه العربيه على طريق الكورنيش وانا قاريت رسالتك وانت بتعاتبه وظنيت فيه ظن سوء وهو عند ربنا فتصلت عليك لأنه مش هايقدر يرد عليك خالص حتى لو ما كنتش قررت انك ماتتصلش بيه تاني .

انتهت المكالمه تاركه صدمه وفاجعه كبيره اكاد لا ارى حولى من هولها .. لا اصدق مات " وليد " اهو الأن عند الله ؟ هل استعد لهذا اللقاء هل تاب من ذنبه ؟ كيف حالة هناك بهذا الفعل الكبير ؟ ام انه كما قال لى من قبل انه لم يظلم احد ولم يتعدى على احد وانه ايضا يصلى وان ذنبه فى حقه لم يكن فى حق الله ولا العباد وان الله هو الذى جعله كذلك .. هل سيقبل الله قوله هذا؟

كاد رأسى ان ينفجر ودموعى لا أستطيع حبسها لا اعرف اى مصير يلاقيه الأن لكن ما أعلمه ان الله عدل لا يظلم الناس شيئا .

كلنا يعلم ان الموت قريب ولا يعرف شيبه أو شباب لكن القليل من يعمل بهذا .. هل كان يدرى "وليد" قبلها بايام أو حتى بساعات انه سيموت وهو الشاب الصحيح الذى كان يخطط لنفسه لسنوات .. ندمت ان اتصالى عليه كان متاخرا واتصالاتى السابقه كانت لنفسى .

الكثير من الناس يكونون حولنا نبتعد عنهم طوعا أو مكابره ونتمنى بعد موتهم ان لو يعودا يوما للحياة وكانهم لم يكونوا بيننا اياما وسنوات .

عندها تذكرت ان لو كنت أنا اختيار القدر وليس "وليد" كيف سيكون حالى عندها فقط وقتها عرفت معنى ان

يعطيك الله فرصه للبقاء وعرفت معنى أننى ما زلت على قيد الحياه .

فى هذا اليوم فقط قل عندى نوعا ما خوفى من هذا المرض حيث انه مرتبط بدنيا قد اغيب عنها حتى من غير هذا المرض ، ولكن ما لا أستطيع الغياب عنه هو الموت وبعدها لقاء الله فهو الاحق بالخشيه على الذنب من هذا المرض وان كان لعينا فاضحا فيوم القيامه اشد فضاحة وخزيا .

جاء اليوم الموعود المرتقب الذى اتمنى ان يكمل فرحتى بالتوبه والرجوع وان تغلق هذه الصفحه دون ان يتعلق بى شيئا من درنها ، يوم كان ليله ترقب وانتظار وحذر وتفكير في مجهول ينتظرني .

ذهبت الي المستشفي مبكرا أحمل بداخلي خوفا شديدا وقلقا فكيف سيكون استقبالهم لي وتلقيهم لحالتي!

وكان بداخلي بصيص من الرجاء والامل أن يكون اليوم بداية لنهاية هذه المعاناه ان كتب الله لي المعافاه دخلت هذه المستشفي الكبيرة الواسعه وأنا أتخيل أن كل من فيها ينظر الي رغم أنني لم أحدث أحد ولم أفصح بعد عن سبب مجيئي لكنها تلك البطحة التي تكون علي الرأس فيشعر صاحبها أن الكل يراها.

أخذت أتجول في المستشفي وأدور في رحاها أتردد أن أسأل أحد أبحث وأعود الي نفس المكان الذي بدأت منه حتي رأتني إحدي العاملات وسألتني:

- شيفاك رايح جاي بتدور علي حاجة؟

فتلجلجت فى ردى :

- عن التحاليل ؟

قالت :

- تحاليل ايه بالظبط لكل حاجة مكانها.

كان ردي خاطفا :

- تحليل HIV.

ففهمت ما أريد وأشارت لي علي مبني في منأى عن باقي مباني المستشفي ، انه مركز تحاليل ومشورة فيرس HIV فتحركت صوب ذلك المبني الذي يبدو وحيدا بعيدا عن باقي مباني المستشفي واقسامها كبعد أصحاب هذا المرض عن مجتمعهم الذي يلفظهم ويفرض عليهم العزلة .

دخلت فيه وقد تثاقلت قدماي وتسارعت دقات قلبي الموجوع وعيناي تتكلف الاحداق حتي تتغلب علي

الدموع دخلت وسألت أحد الممرضات عن دكتورة "مها" ، فقالت :

- مديرة المعمل؟
- ايوه حضرتك.

فدلتني علي مكتبها فذهبت اليها وأنا ابطئ الحركة أفكر بداخلي كيف سأبدأ معها حديثي وكيف سأقول لها حتي تفاجئت أنني أمام مكتبها بل أمامها شخصيا وما عليّ الا ان أتحدث بما جئت من أجله .

- أنا من طرف أستاذة سوسن وهي بعتتني لحضرتك.

ففهمت ماذا أريد ولماذا جئت ورفعت عني حرج الحديث في التفاصيل بل واصلت سريعا:

- كم يوم مر علي تعرضك للخطر؟
- مر حتي اليوم اربعة أسابيع.

هزت رأسها :

- تمام كويس .

كتبت لي ورقة كي أذهب بها الي حجرة سحب العينة لاجراء التحليل فذهبت الي حجرة سحب العينة وهي مخصصه لسحب عينات هذا الفيرس فقط كباقي هذا

المبني الذي جعل لنفس هذا الغرض . وكانت المفاجأه في هذه الحجرة الواسعة التي تتكون من جزئين مكان للانتظار ومكان سحب العينة بالداخل ، فوجئت هناك بمجموعة كبيرة من الشباب والشابات قرابة عشرون فردا أو أكثر ، وهذا عدد كبير نسبيا أن أراه في هذا المبني خصيصا والمفاجأة الاكبر انهم يتبادلون الحديث في غير قلق منهم وكأنهم لا يشغلهم ما يشغلني ولا يبالون بهذا الموقف ، أنا الغريب بينهم أقف وحيدا في زاوية انتظر دوري بعد أن قدمت هذه الورقة التي أخذتها من الدكتورة .

كان الكل ينتظر ولم أر أحدا يخرج من مكان سحب العينة وكأن العمل لم يبدأ بعد حتي جاء ممرض شاب فقام الجميع متهيأ فعلمت أنه المسئول عن سحب العينات ولكن قبل دخوله الي مكان السحب حدثه زميل له كان يرافقه بصوت خافت وكنت بجوارهم الامر الذي جعلني أسمع دون أن أجتهد الي السماع قال له:

- مش عارف امتي ربنا هيتوب عليك من القرف ده والناس المقرفة دي اللي ربنا ابتلانا بيهم خلي بالك أوي وانت بتسحب العينات خد كل احتياطاتك .

فكانت الكلمات التي همس بها هذا الممرض كالطلقات علي أذني وجلدات السوط علي جسدي فتفلتت تلك

الدمعات التي كنت أجاهد حبسها منذ أن دخلت هذا المكان فأنا من ضمن هذا القرف وهذا الابتلاء الذي يتحدث عنه ، فما اشد على النفس من ان تكون منبوذه بيد صاحبها .

جاء دورى لسحب العينه فدخلت مطئطئ الرأس منكسر اتمنى ان يمر هذا الموقف فى لمحة من البصر ، وعندما اقتربت من الممرض نظر الي متصفحا وجهى وقال لى :

- انت أول مره ولا ايه ؟
- أول مره ايه ؟
- أول مره تتابع قياس نسبه الفيرس والمناعه ؟
- لا حضرتك أنا جى أعمل تحليل HIV .
- اه يعنى انت لسه مش عارف عندك ولا لأ ، لأن كل الموجودين بره دول عندهم "الإيدز" وبيجوا كل شهر بيعملوا تحاليل متابعه عن حالة المرض ونسبه الفيرس .

قلت وقد اشتد خوفى :

- لا أنا لسه أول تحليل ليا وماعرفش عندى ولا لأ.

فقال لى :

- مر على علاقتك الخطره كام يوم؟
- شهر حضرتك .
- تمام ماشى ..... ثم سحب العينة .

وبعد سحب العينه وضعها فى مكان اخر بعيدا عن باقى العينات الاخرى حيث ان تحليل معرِفة وجود "HIV" غير تحليل "CD4" لمتابعة المرض وقدرة جهاز المناعة ، ثم قال لى :

- روح للاستاذه حنان هى فى الأوضه اللى جانبى بتاعت المشوره عشان تكلمك لأنك أول مرة .

فتوجهت بعد ذلك الى حجرة المشوره للاستاة "حنان" دخلت اليها ولم اتحدث فسألتنى :

- أؤمرحضرتك ؟
- أنا كنت فى حجرة سحب عينة تحليل "HIV" والممرض قالى أذهب للاستاذه حنان فى المشوره لأنك أول مرة .

فردت :

- آه .. اتفضل استريح .

فسألتنى عن مدة تعرضى للخطر واجراء التحليل ، فقلت :

- شهر .

فقالت :

- ليس كافيا ممكن يكون سلبيه كاذبه وانت بالفعل مريض بالإيدز عشان كده لازم تكرر التحليل بعد مرور ثلاثة اشهر من التعرض للخطر وكمان تعيده بعد مرور ثلاثة اشهر اخرى ساعتها بقى لو كنت سلبى اقدر اطمنك انك ماعندكش المرض .

كان كلامها لى بمثابة الصدمة والطامة الكبرى فكان أملى أن يكون هذا اليوم هو آخر أيام معاناتى وأن تصبح النتيجة سلبية .

فقد مر علىّ هذا الشهر وكأنه الف عام فكيف بخمسة أشهر قادمة أو حتى شهرين آخرين حسب كلامها ، فقلت لها :

- بس الاستاذة "سوسن الشيخ" رئيس جمعية مكافحة الإيدز قالت شهر يكفى وكمان الدكتورة "مها " مديرة المعمل.

قالت :

- أنا بقولك الكلام اللى بعده تكون مطمن لأن دا مش حاجه سهله دا إيدز يابنى وأنا أخاف إن يكون عندك تعدى حد ولا حاجه دا مصيبه.

ثم بعد ذلك اخذت تنصحنى وتذكرنى بالله لكن روحى كانت شاردة تفكر فى الايام المقبله التى ساعيشها منتظرا التحاليل القادمه ثم كانت الصدمه الاخرى منها وهى ان اعود اليهم بعد اسبوع لمعرفة نتيجة التحليل الذى كنت اظنه فى نفس اليوم خرجت من حجرة المشوره وأنا فى حالة من اليأس والحزن الشديد فقد ضاع الامل فى ان يكون اليوم نهاية المعاناه والوجع .

أثناء خروجى مررت على حجرة سحب العينه فقد كانت تسبق حجرة المشوره فإذا بطبيب يقف على بابها ويحيطه كل الشباب والشابات الذى يتابعون مرضهم ملتفين حوله يحدثهم بكل ود ، فاخذت أنظر اليه منتظرا أن ينفض الشباب من حوله وأذهب اليه حتى أعلم منه الخبر اليقين فى مدة التحاليل القطعيه وخاصة انه من أهل التخصص .

انتظرت كثيرا ولكن الشباب حوله لا ينقطعون يذهب البعض ويأتى الاخر حتى رآنى هو أنظر اليه من بعيد

فعلم ان فى نفسى شيئا أود الحديث معه بخصوصه ، فأشار الي ان أذهب آتيه فذهبت اليه فسألنى:

- مالك واقف بعيد شكلك جديد وعايز تسأل عن حاجه ؟

قلت :

- أنا نفسي استريح يا دكتور وعايز اعرف بس المده القطعيه لتحليل "HIV" .

رد قائلاً :

- شهر كافى جدا .
- يا دكتور أنا سمعت كلام غير كدا من استاذه "حنان" انى لازم اقعد ثلاثة اشهر واعمل تحليل وبعد كدا ثلاثة شهور تانيه عشان اتأكد وانا تعبان أوى ومش هاقدر اقعد كل دا.
- انت بقالك قد ايه ؟
- شهر ، وعملت التحليل لكن كمان قلتلتى استلمه بعد اسبوع وخايف أوى ومش هاقدر استنى.
- لا شهر كافى اطمن وكمان ولا اسبوع ولا حاجه ممكن تعرف بعدها بـ 10 دقائق بتحليل الربيد تست السريع ايه اللى خلاك تعمل التحليل العادى وتيجى هنا اصلا.
- امال كنت اروح فين بس أنا معرفش حاجه.

- بص أنا "الدكتور عماد" ليا مركز بره بعمل فيه التحليل دا مجانا ، ولو لا قدر الله في إصابة بتابعك بالعلاجات والتحاليل التانيه في المستشفى هنا ، والمركز مجانا لأني مسئول مكافحة المرض هنا في إسكندرية وكل دا بكل سرية ، ولو عايز تطمن بسرعة ومش هتقدر تنتظر اسبوع تعالالي ع المركز .

فأعطانى عنوان المركز وموعد تحليلى هناك الذى كان فى الثامنه مساء اليوم ، ثم توجه بالحديث لفتاه اخرى ، وهو يضع يده على كتفى بكل ود توضح مدى فهمه واحساسه بخوفنا وآلامنا .

وكان من حديثه الجانبى لهذه الفتاه الذى سمعته بحكم قربى منه .. كانت تحكى له انها مريضه بالزايده وتخشى ان لو قالت للطبيب الذى سيجرى لها العمليه انها مريضه بالإيدز لن يجرى لها العمليه .

فاخبرها انها لابد وان تخبره لأنها من الامانه حتى يحطاط ، فقالت :

- يا دكتور ما انت عارف حتى الدكاتره بتخاف وعُمره ما هايعملى العمليه وهو كدا كدا مش هايعرف لأن التحاليل اللى بيعملها قبل العمليات مافيهاش تحليل "HIV" .

فكان رده :

- مش عارف اقولك ايه فعلا لو عرف مش هايعملك العمليه للاسف حتى الجهل بهذا المرض موجود برضه عند كتير من الدكاتره مع انهم دارسين وعارفين هو ازاى بيتنقل ولو اخدالاحتياطات والاجراءات الوقائيه خلاص بس برضه بيخافوا زيهم زى الناس العاديه اللى مش فاهم حاجه عن طبيعة المرض ، ثم توجه إليّ بكلامه :
- على معادنا بقى انهارده .
- إن شاء الله .

تركته وقد ادخل كلامه الى نفسى بعض الامل ان يكون اليوم نهاية معاناتى أو ان يكون اليوم هو تأكيدا للحسر والعذاب الدائم المقيم .

رغم قصر هذا الوقت الذى تحدثت فيه الى الدكتور "عماد" ورغم اننى لم اراه قبل اليوم الا ان كلامه كان محبب الي عن غيره واستطاع ببساطته وتهوينه ان ينزع من قلبى الخوف والتحفظ وان كان لوقت قليل ، رغم انه لم يفعل شيء لكنها اثر الكلمه الرقيقه والمعامله الطيبه التى تسبق الافعال فى الاثر .

واثناء عودتى ايضا لم انس هذا الحديث الذى كان بينه وبين تلك الفتاه وان معاناة صاحب هذا المرض عظيمه جدا ولا تقف عند صعوبه وشدة المرض بل نظرة المجتمع هى الاصعب ومعاناته الحياتيه اصعب مع من حوله عندما يعرفون انه مريض" بالإيدز "هذه المعاناه التى لا تقتصر على عامة الناس بل ايضا الاطباء اعرف الناس بالمرض ومن المفترض ان يكونوا معالجين ومخففين من اضراره على المريض وليسوا ايضا جزء من المعاناه .

اتفهم ان يخبئ صاحب المرض مرضه عن العامه لأنهم جهلاء به اما الطامة الكبرى ان يضطر ايضا ان يخبئ ذلك عن طبيبه حتى لا يرفض ان يعالجه .

ذهبت الى دكتور "عماد" فى مركزه فى الموعد المحدد فوجدته هناك وكان فى مكتبه مع بعض الشباب المرضى يتابع حالتهم ويسلمهم بعض الادويه التى تحافظ على حد ادنى من الا ستقرار مع هذا المرض وتحول دون تفاقمه لأنه كما نعلم لا يوجد له علاج شاف ، ثم بعد خروج الشباب استدعتنى المساعده له للدخول الى الدكتور .

ما ان دخلت اليه حتى ظهرت ابتسامه عريضه على وجهه وترحيبا انسانى اننى مقترف لخطأ قد جئت لمعرفة توابعه وكأنى صديق أو طبيب زميل .

حدثنى حديث طويل فيه نصح ومشوره وقال لى :

- لابد ان تتهيئ لا قدر الله لو كانت النتيجه ايجابيه فلن نتركك وحدك ابدا وايضا ان كانت سلبيه سنقف معك حتى لا تقع فى مثل هذه المعاناه مره اخرى .

ثم بعد ذلك قمنا لاجراء التحليل والذى كان بسيطا جدا مثله مثل اى اختبار سريع يعتمد على نقاط قليله من الدم ، ثم بعد ذلك امرنى بالأنتظار فى الخارج مقدار 10دقائق حتى تخرج النتيجه .

يالها من 10 دقائق فارقه فى حياتى فقد يكون بعدها حياة أو موت فى الحياه ، جلست على كرسى اترقب ، ومن فرط الهدوء الذى كان فى حجرة الانتظار كنت لا اسمع الا انفاسى تخرج بالروح من داخلى ودقات عقارب الساعه التى تدق مع قلبى وهى تفارق كل ثانيه ذاهبه الى الموعد المحدد .

كيف يكون مصير حياة فى دقائق نعم فما الذنب الا دقائق وعقابه سنون أو مدى الحياه .

جائتنى مساعِدة الطبيب تسير نحوى ببطئ وقد ضاق صدرى واحتبست انفاسى ، وهى تقول لى :

- اتفضل الدكتور عايزك .

دخلت اليه تكاد قدمى تحملنى وكأنى اساق الى الموت نظرت اليه وقد اغرورقت عيناى بالدمع ، فتبسم فى وجهى قائلا :

- ربنا عطاك فرصه تانيه للحياه .

فما كان منى الا ان زادت سيول وفيض دموعى وعلا صوت نحيبى :

- بحبك أوى ياربنا .. الحمد لله الحمد لله .

فضمنى اليه الدكتور "عماد" ، وقال لى :

- دا اقل شكر لربنا .. ربنا مش عايز منك كدا.

قلت بصوت يختلط بالبكاء :

- طيب أعمل ايه اشكر ربنا ازاى ؟

رد قائلا :

- تساعدنى لو تعرف حد زميلك لسه بيغلط اقنعه يجى يحلل ويطمن عشان فيه كتير مرضى

مش عارفين انهم مرضى وبيعدوا غيرهم وفيه كتير ربنا سلمها معاهم رغم خطأهم زيك لكنهم لسه مصرين على الغلط عايزين نوصل لدول ودول بس المهم انت دلوقتى اوعى تفكر تانى انك مريض لان للاسف ناس كتير نجيت من المرض بس فضل معاهم وسواس المرض وحياتهم برضه ضاعت وكل شهر ليهم تحاليل ومش عايزين يصدقوا انهم مش مرضى .

قولت :

- بالله عليك يا دكتور يعنى أنا سليم ؟ طيب ايه كلام استاذه حنان اللى فى مركز المشوره.

رد :

- انت سليم ميه فى الميه والكلام دا قديم بتاع الاستاذه حنان وهى هتتحاسب عليه لأن للاسف الكلام على المواقع وبعض مراكز التحاليل والمختبرات الكبيره لم تُحدث المعلومات وكتير ليهم مصلحه فى كدا انهم ما يأكدوش ان الفرد سليم الا بعد عدة تحاليل عشان يكسبوا هما ورا كدا وللاسف شباب كتيير وقع فى الموضوع دا واصبح حتى بعد الستة اشهر لا يؤمن انه سليم والمصيبه ان في مراكز كبرى

مشتركه فى الجريمه دى حتى منظمة الصحة العالمية حتى تحافظ على مصالح كبرى شركات تصنيع اجهزة المختبرات العالمية والادويه على حساب حياة كثير من الشباب حتى اصبح هناك مرض معروف ومشهور لدى الاطباء النفسيين يسمى "وسواس الإيدز".

- وكأن من لم يصبه الله بالمرض نتيجه لذنبه الكبير اصابه الله بوسواس المرض .

انتهى كلام "طارق" بل لعله ازاح صخرة كانت على صدرة من كتمان هذه المأساه فى نفسه.

فقد رأى فى بوحه عبرة لغيره لعل غيره يعتبر فيكون تكفيرا لذنبه أو قربة يتقرب بها الى الله من نفس الفعل الذى تجرأ فيه على حرمات الله كان يبتغى المثوبه فلم يكتفى ببعده عن هذه الفعله بل قرر ان يكون اداة لبعد من يستطيع من الشباب عنها .

هذا ما دفعنا نحن ايضا الى الا نكتفى بالعرض أو النقل بل ان نكون منبرا للتوعيه وايضاح بعض الخفايا عن تحليل هذا الفيرس اللعين ونساهم ولو بجزء يسير فى التوعيه وابراز بعض الحقائق المهمه للغايه .

حقائق وأرقام حول الإيدز

كانت مراسلاتى الإليكترونية لموقع "medhelp" الطبى العالمى وبالتحديد الى بروفيسور " Hunter Handsfield" وهو من اكبر الاطباء الباحثين فى هذا المجال وله سيره ذاتيه كبيره فى ذلك فهو.:

- بروفيسور فى جامعة واشنطن الى الوقت الحاضر واحد اكبر علمائها وهو الأول فى مجاله .
- عالم متخصص فى أقسام الأمراض المنقولة جنسيا والوقاية من فيرس نقص المناعة البشرية - الإيدز، ومراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، أتلانتا .
- ومن عام 2006 إلى الوقت الحاضر زعيم باحث أول ، مراكز باتيل للبحوث الصحة العامة والتقييم .
- له اطلس خلاصة الأمراض المنقوله جنسيا .

- رئيس الاتحاد الدولي لمكافحة الأمراض المنقولة جنسيا.

سألناه عن الفترة النافذه والقطعيه لعمل تحليل فيرس "HIV" وعن هذا اللغط فى هذه الفترة والالتباس والشك فيها وما اسبابه ؟

فكان الرد:

مرحبا بكم في المنتدى ، وشكرا لسؤالك ، سأحاول مساعدتك .

شكرا لأتاحتك لفرصة للتوضيح مرة أخرى عن هذا السؤال الشائع .

حول الارتباك فى وقت التحويل المصلي (الفترة النافذة والمده القطعيه) يأتي من ثلاثة مصادر رئيسية :

أولا، يجب فهم أن كل اختبارات فيرس نقص المناعة البشرية ليست هي نفسها.

أخذت اختبارات الأجسام المضادة القديمة وقت أطول من تلك الحالية، لذلك بعض المعلومات لم تحدث بعد وايضا البعض يتحدث عن الاجيال القديمه من هذه الاجهزه التى كانت تستغرق وقتا اكبر للقيام بالكشف عن هذا الفيرس .

ثانيا، المحافظه القانونية :

حيث المؤسسات والمراكز الصحية العالمية تعرف ان اقصى وقت لفترة النفاذ هو شهر للكشف عن كل الحالات ولكن ينصحون بأبعد من ذلك خوفاً من ان يكون هناك حالات نادره أو استثنائيه يظهر بها المرض بعد هذه الفترة فيكون هذا الشخص مصدر للعدوى لأنه لا يظن انه مريض لأن تحليله الأول بعد شهر اكد انه صحيح بذلك يُعرض المؤسسات التى قالت شهر واحد يكفى للمسأله القانونيه. على الرغم من ان جميع الشركات المصنعة لاختبار الأجسام المضادة تدعي الاختبارات الخاصة هي100 ٪ بعد مرور شهر من التعرض للخطر .

ثالثا، ما يتعلق بالمصالح الكبرى:

وهو ان الكثير له مصلحه فى ان يظل الكثير من اصحاب المخاطر والمتعرضين للمرض فى حالة خوف وزعر متواصل ويضطرون الى اعادة التحاليل كل 3 اشهر ولا يستطيعون الحصول على نتيجه قطعيه مما يعود بالنفع على كبرى مراكز الاختبارات والشركات المصنعه وحتى منظمة الصحة العالمية التى تكثر من المنشورات التى يكون فيها تضارب عن المده القطعيه فيظل شبح هذا المرض مسيطرا على الناس

مما يؤدى عند بعض الناس الى مرض الوسواس القهرى من كثرة التحاليل لهذا المرض .

لكن الاكيد ان كل شيء معروف عندهم علم اليقين ولكن مازالت تسيطر على العالم مراكزا للقوى تستخدم بعض الأمراض ومنها الإيدز كوسيله للترهيب الكاذب وان كان المرض فى حقيقته لعين .

وعن سؤالنا عن اذا ما كان هذا المرض عقاباً من الله على بعض الممارسات ؟.

كان رده :

لا اعتقد هذا وان كان اغلب حالات الاصابه بهذا المرض تكون عن ممارسات خاطئه غير فطريه ولا سويه.

لكن قد ينتقل المرض ايضا من ام مصابه الى جنينها فبهذا المنطق ماذا فعل هذا الجنين كى يعاقبه الله بهذا المرض أو قد ينتقل عن طريق دم ملوث بالمرض فماذا فعل هذا المريض حتى يعاقبه الله بهذا المرض وهو لم يرتكب الافعال التى هى ضد الفطره السويه الا انه فقط مريض وكان يحتاج لنقل دم .

المرض كغيره من الأمراض ياتى اذا توافرت ظروف نقله لذا لا يجب وصم حاملى هذا المرض فكل مريض ضعيف يحتاج الى رعايه وشفقه وان كان سبب مرضه فعل غير سوى .

هكذا كانت ردوده الواضحه على اسئلتنا التى لا تحتاج منا الى مزيد من توضيح .

اما عند وضع الإيدز فى مصر بلدنا الحبيب ، يقول الدكتور عبد الهادى مصباح أستاذ المناعة فى الأول من ديسمبر 2013 بمناسبة اليوم العالمى للإيدز ..

حذر الدكتور عبد الهادى مصباح، أستاذ المناعة زميل الأكاديمية الأمريكية للمناعة، من تزايد أعداد مرضى الإيدز فى مصر، موضحاً أن أطفال الشوارع، خاصة أنهم يتعرضون لإقامة علاقات غير شرعية، والبعض منهم يدمن المخدرات ويتعرضون للحقن المشترك، كما أن اللاجئين والمساجين ومحترفى الدعارة والمدمنين والشواذ هم أكثر الفئات إصابة بمرض الإيدز .وأشار "مصباح" إلى أن هناك حوالى 300 ألف لاجئ سورى فى مصر، كما يوجد ما يقرب من 70 - 50 ألف فلسطينى يقيمون بمصر، والمعلومات المتوافرة حتى نهاية عام 2011 توضح أن 342 شخصاً فى عام 2010، 538 شخصا عام 2011 قد استفادوا من الخدمات التى تقدم من خلال التحاليل والفحص

المجانى، من أجل اكتشاف الإيدز، وقد تبين إصابة 35شخصا من بين هؤلاء بالإيدز، 19 منهم يتلقون العلاج منذ عام2011 ، ولكن تظل هناك نسبة لا يستهان بها نحتاج إلى الوصول إليها .وبالنسبة للمساجين، يؤكد" مصباح "أن هناك 4 مراكز للتحليل الاختبارى موجودة فى 4 سجون هى" برج العرب ووادى النطرون وسجن القطة والفيوم"، ولكن توقف العمل بها منذ ثورة 25 يناير ، 2011وقبل توقف المشروع تم فحص 1407 من السجناء ظهر من بينهم 13حالة إيجابية للإيدز تم تأكيدها بالتحاليل التأكيدية .

وكانت هناك جلسات توعية عام 2010 حضرها 8555 نزيلا فى السجون الأربعة ، لكن المشروع توقف ، ومع علمنا بأن السجون بداخلها سلوكيات قد تنقل العدوى ، مثل ممارسة الجنس الشاذ وإدمان المخدرات وغيرها، ويجب إعادة هذا المشروع مرة أخرى إلى حيز التنفيذ .

وأكد الدكتور "مصباح" أن محترفى الدعارة ومدمنى المخدرات والشواذ هم أكثر الفئات إصابة بمرض الإيدز، حيث يشكلون نسبة كبيرة لا يستهان بها، خاصة أن وسائل انتشار العدوى من خلال الاتصال الجنسى بكافة أنواعه وبالاخص الاتصال الشاذ منه مع شريك

حامل للمرض ، ومن خلال نقل الدم ومشتقاته ومكوناته، والمشاركة فى الحقن سواء للإدمان أو العلاج، واستخدام الآلات الحادة الملوثة من شخص لآخر، مثل آلات الوشم، وثقب الأذن، والباديكير، وعلاج الأسنان .وقال أستاذ المناعة، إن وضع مصر بالنسبة للمرض، طبقا لتقرير للأمم المتحدة لمكافحة الإيدز UNAIDS الذى صدر عام 2012 من أجل تقييم مدى ما حققه الإعلان الدولى للألفية الثالثة الذى أعلن بواسطة الأمم المتحدة لمكافحة الإيدز، أن أول حالة إيدز ظهرت فى مصر كانت فى عام1986 ، وأن نسبة انتشار الإيدز فى مصر تعتبر قليلة بالنسبة لعدد السكان أقل من 0.02% أى حوالى 18 ألف، وليس معنى ذلك أن الإيدز بعيد عن مصر، فهناك بلاد كان بها مثل هذه النسبة فى الثمانينيات وفى خلال سنوات قليلة انتشر بها الإيدز بشكل وبائى، أما عن وضع مصر الآن فقد زادت نسبة انتشار عدوى الإيدز منذ عام ، 1990حيث زادت الحالات المكتشفة فى الفترة من (2005 – 2001) من 1040 إلى 1663 حالة وفى الفترة من2006 إلى 2009 ثم حتى نهاية 2010 كان مجموع الحالات التى أعلن عنها 4313 ، وهناك 486 حالة ثم اكتشافها فقط عام 2011 وحدها، وهذا يعطينا إنذارا بأن هناك بداية انتشار خفى لعدوى الإيدز يجب أن ننتبه له .ونوة إلى أن 60% من بين

كل المصابين بالعدوى عمرهم يتراوح ما بين40-25 سنة ، ونسبة إصابة الرجال إلى النساء 1:4 .

جدير بالذكر أن عدد مرضى الإيدز الأحياء على مستوى العالم طبقا لإحصائيات شهر ديسمبر عام 2012 يبلغ 35.3 مليون، وأن عدد الحالات الجديدة فى عام 2012 بلغ 2.3 مليون منهم 20مليون حالة شخص بالغ، 300.000 ألف طفل تحت 15سنة، وعدد حالات الوفيات من الإيدز فى نهاية عام 2012 بلغ 1.6 مليون من بينهم 1.2 فى الصحراء الأفريقية.

ومجموع الذين تمكنوا من الحصول على العلاج على مستوى العالم 9.7 مليون شخص من 35.3 مليون مصاب .يذكر أن هناك 6300 حالة إصابة جديدة بعدوى الإيدز يوميا فى كل أنحاء العالم .

عناوين مراكز المشورة والفحص الطوعي

القاهرة : المعامل المركزية 19 – شارع الشيخ ريحان باب اللوق ميدان التحرير.

تليفون : 7947839 (02)

الإسكندرية : مستشفي حميات الاسكندرية - الحضر القبلية

المنوفية : وحدة طفل بحري بجوار المرور القديم – شبين الكوم.

تليفون : 2237057 (048)

البحيرة : المركز الطبي بعزبة سعد الدور الثاني – أبوالريش – دمنهور.

تليفون : 3328340 (045)

جنوب سيناء : المركز الحضري بالرويسات – شرم الشيخ.

تليفون : 3661280 (069)

الدقهلية : مستشفي الصدر - شارع الترعة – المنصورة .

الغربية : مستشفي حميات طنطا الدور الثالث – شارع طه الحكيم – طنطا.

تليفون : 3402197 (040)

الإسماعيلية : مكتب صحة العرايشية – عرايشة مصر ميدان المطافي - شارع البحيرة بجوار بنك الدم .

تليفون : 3344659 (064)

أسوان : المركز الطبي بالنفق.

تليفون : 2271570 (097)

الشرقية : مركز طبي النحال – شارع خالد بن الوليد – الزقازيق.

تليفون : 2266715 (055)

كفر الشيخ : مستشفي كفر الشيخ العام – أسفل بنك الدم الرئيسي.

تليفون : 3228884 (047)

بني سويف : شارع عبد السلام عارف بجوار حضانة الصفا عمارات الشرطة.

تليفون : 2359265 (082)

الفيوم : المركز الطبي الحضري أمام مستشفي الصدر الدور الثاني الحادقة.

البحر الأحمر : مديرية الصحة والسكان حفر الباطن – الغردقة.

تليفون : 3546685 (065)

أسيوط : الوليدية – مساكن عزبة السجن عمارة.6

تليفون : 2288579 (088)

لمزيد من المعلومات أتصل بالخط الساخن المجاني للإيدز : 08007008000

(لايوجد إظهار رقم الطالب).

01128161756

المراجع

الجمعية المصرية لمكافحة مرض الإيدز

العنوان : ص.ب ٣٨٢ سيدي جابر – الإسكندرية – مصر

موقع : ميد هلب الطبى العالمى

الرابط : www.medhelp.org/

مركز الفحص والمشوره لجمعية كاريتاس الإسكندرية

العنوان : الإسكندرية : كاريتاس مصر - 10 شارع طلعت نعمان أمام الغرفة التجارية – محطة الرمل .

جريدة اليوم السابع الإليكترونية - وضع الإيدز فى مصر - بتاريخ الإثنين 02 ديسمبر2013 .

تمت بحمد الله

من إصدارات

مؤسسة رحمة كُتَّاب للثقافة والنشر

الشعر والخاطرة :

- لابس وش : علاء أحمد
- فعشقت مجددًا : أحمد لملوم
- امرؤ الهلس : إسماعيل علي
- إنسان فالصو : محمد الشحات
- للأحلام اسم آخر لا نعرفه : محمد صلاح المصري
- فأنت تفاح أخضر : عبد الرحمن حميدة
- ضل ونور : لمياء عامر
- تراتيل عاشقة : شاهندة الزيات
- وجع الحنين : هيام الجمل
- أبجدية حب : كواعب البراهمي
- لك الحب : إيمان زايط
- حب في زمن حزين : السيد حسان
- فراغ عاطفي : علي نمر
- هلاليات : عبد الرحمن الهلالي

الرواية والقصة القصيرة :

- استرابتيز : منة الله رأفت
- الصامتون تحت الأرض : هبة حمدي
- المواجهة الملعونة : محمود شاهين
- طائر في الظلام : إيمان عبد الخالق
- هن : ولاء بيومي

الكتب المجمعة :

- تيليجرام : شعر
- سيلفي : شعر
- سيجا : شعر
- صف ثاني : شعر
- قلم رصاص : شعر
- ترابزين : شعر
- بيانولا : قصة قصيرة
- ألوان : قصة قصيرة
- نيكتوفيليا : خواطر
- إنسانوبيكيا : شعر وخاطرة وقصة قصيرة

المقال والدراسات :

- مداد في حب الوطن : د.أحمد السعدي
- كيميا الحب : سارة حسين

لطلب إصدارات مؤسسة زحمة كُتّاب للثقافة والنشر ، زوروا مقرها في :

١٥ شارع السباق ، مول المريلاند ، مصر الجديدة .

أو زوروا موقعها الإليكتروني لمعرفة أماكن التوزيع على مستوى الجمهورية ، والدول العربية .

للتواصل :

www.za7ma-kotab.com

www.facebook.com/za7ma

za7ma-kotab@hotmail.com

مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

زحمة كُتّاب .. القدرة قرار !